بازدید شد
۱۳۸۱

بازرسی شد
۳ = ۲۴

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب مصباح الشریعة ومفتاح الحقیقة
مؤلف
موضوع تألیف
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۱۵۰۵۶
۱۸۵۱

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى نور قلوب العارفين بذكره وقدس ارواحهم
بسره ونوره وطهر افئدتهم لفكره وشرح صدورهم بنوره
وانطقهم ببيانه وشكره وشغلهم بخدمته ووفقهم لطاعته
واستعبدهم بالعبادة على مشاهدته ودعاهم الى رحمته
وصلى الله على محمد امام المتقين وقايد الموحدين ومونس المقربين
وعلى آله المنتجبين الابرار الاخيار وسلم **وبعد** فهذا
كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة من كلام الامام الصادق
المفترض الطاعة على ساير الانام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام وهو مشتمل على مائة باب والله الموفق للصواب

باب البيان قال الصادق عليه السلام
نجوى العارفين تدور على ثلثة اصول الخوف والرجاء والحب

فالخوف فرع العلم والرجا فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل
الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب
على ما سواه فاذا تحقق العلم فى الصدر خاف واذا صح الخوف هرب
واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين فى القلب شاهد
الفضل واذا تمكن فيه روية الفضل رجا واذا وجد حلاوة
الرجا واذا تمكن فيه روية الفضل رجا طلب واذا وفق
للطلب وجد واذا تجلى ضيا المعرفة فى الفواد هاج ريح
المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس فى ظلال المحبوب واثر
المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما
على كل شى غيرهما فاذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع اداء
اوامره وصل الى روح المناجاة والقرب ومثال هذه الاصول الثلثة
كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل
المسجد امنت جوارحه ان يستعملها فى المعصية ومن دخل الكعبة
امن قلبه ايها المومن فان كانت حالتك حالة ترضاها الحلول الموت

ومفتاحهما الانابة الى الله مع قصر الامل بدوام ذكر الموت و
عيان الوقوف بين يدى الجبار لان فى ذلك راحة من الحبس و
نجاة من العدو وسلامة النفس الاخلاص فى الطاعة بالتوفيق واصل
ذلك ان يرد العمر الى يوم واحد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وباب ذلك كله ملازمة
الخلوة بمداومة الفكرة وسبب الخلوة القناعة وترك الفضول
عن المعاش وسبب الفكرة الفراغ وعماد الفراغ الزهد التعظيم
لله والتمسك بخالص طاعته واوامره والخوف والحذر مع الوقوف
عن محارمه ودليلهما العلم قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء **باب النية** قال الصادق ع
صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب
من هواجس المذكورات تخلص النية لله فى الامور كلها قال الله تعالى
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبى ص
نية المومن خير من عمله وقال صلى الله عليه وآله الاعمال

بالنيات ولكل امرئ ما نوى ولا بد للعبد من خالص النية فى كل
حركة وسكون لانه اذا لم يكن بهذا المعنى يكون غافلا والغافلون
قد وصفهم الله تعالى فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا و
قال اولئك هم الغافلون ثم النية تبدو من القلب
على قدر صفا المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات فى
معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه
مقهورتان تحت سلطان تعظيم الله والحيا منه وهو من طبعه
وشهوته ومنيته نفسه منه فى تعب والناس منه فى راحة **باب
الذكر** قال الصادق عليه السلام من كان ذاكرا لله
على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلا عنه فهو عاص وعلامة الطاعة
الهداية والمعصية علامة الضلالة واصلهما من الذكر والغفلة
فاجعل قلبك قبلة للسانك لا تحركه الا باشارة القلب وموافقة
العقل ورضا الايمان فان الله عز وجل عالم سرك وجهرك وكن كالنازع
روحه او كالواقف فى العرض الاكبر غير شاغل نفسك عما عناك مما

فاشكر الله تعالى على توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فاشتغل
عنها بصحة العزيمة واندم على ما سلف من عمرك في الغفلة
واستعن على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من
العيوب واقطع زيادة الغفلة عن قلبك واطف نار الشهوة
من نفسك **باب الاحكام** قال الصادق عليه السلام
اعراب القلوب على اربعة انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع
القلب ذكر الله ووقف القلب في الغفلة عن الله الا ترى الى
العبد اذا ذكر الله تعالى وفتح القلب في الرضا عن الله وخفض القلب
في الاشتغال بغير الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه
وبين الله من قبل ذلك واذا انقاد القلب لمورد قضاء الله بشرط
الرضا عنه كيف ينفتح القلب بالسرور والراحة والروح واذا
اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله بعد
ذلك وانابه متحفظا مظلما كبيت الخراب ليس فيه عمران و
لا مونس فاذا غفل عن ذكر الله كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسا

واظلم

واظلم منذ فارق نور التعظيم فعلامة الرفع ثلثة اشياء وجود
الموافقة وفقد المخالفة ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلثة
اشياء التوكل والصدق واليقين وعلامة الخفض ثلاثة
اشياء العجب والريا والحرص وعلامة الوقف ثلاثة اشياء
زوال حلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية والتباس علم
الحلال بالحرام **باب الرعاية** قال الصادق عليه السلام
من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل
فقد دخل في ديوان المتنبهين ثم من رعى علمه عن الهدى ودينه
عن البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين قال
رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
وهو علم الانفس فيجب ان يكون نفس المؤمن على كل حال في شكر او
عذر على معنى ان قبل ففضل وان رد فعدل ويطالع الحركات في
الطاعات بالتوفيق ويطالع السكون عن المعاصي بالعصمة وقوام
ذلك كله بالافتقار الى الله والاضطرار اليه والخشوع والخضوع

كلفك به ربك في امره ونهيه ووعده ووعيده ولا تشغلها
بدون ما كلفك واغسل قلبك بماء الخوف واجعل ذكر الله من اجل
ذكره اياك فانه ذكرك وهو غني عنك فذكره لك اجل واشهى
واتم من ذكرك له واسبق معرفتك بذكره لك يورثك الخضوع
والاستحياء والانكسار ويتولد من ذلك روية كرمه وفضله
السابق وتصغر عند ذلك طاعتك وان كثرت في جنب منه
وتخلص لوجهه ورويتك ذكرك يورثك الريا والعجب والسفه
والغلظة في خلقه واستكثار الطاعة ونسيان فضله وكرمه ولا
تزداد بذلك من الله الا بعدا ولا تستجلب به على مضي الايام
الا وحشة والذكر ذكران ذكر خالص بموافقة القلب وذكر
صادق ينفي ذكر غيره كما قال رسول الله صلى الله عليه
واله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فرسول
الله صلى الله عليه واله لم يجعل لذكره لله مقدارا عند علمه
بحقيقة سابقة ذكر الله عز وجل له من قبل ذكره له فمن دونه اولى

3

فمن اراد ان يذكر الله تعالى فليعلم انه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق
لذكره لا يقدر العبد على ذكره **باب الشكر** قال الصادق ع
في كل نفس من انفاسك شكر لازم لك بل الف او اكثر وادنى
الشكر روية النعمة من الله من غير علة يتعلق القلب بها دون
الله والرضا بما اعطى والا تعصيه بنعمته وتخالفه بشيء من امره
ونهيه بسبب نعمته وكن لله عبدا شاكرا على كل حال تجد الله
ربا لهما على كل حال ولو كان عند الله عبادة يتعبد بها عبادة
المخلصين افضل من الشكر على كل حال لاطلق لفظه فيهم من جميع
الخلق بها فلما لم يكن افضل منها خصها من بين العبادات وخص
اربابها فقال وقليل من عبادي الشكور وتمام الشكر اعتراف
لسان السر خاضعا لله فقال بالعجز عن بلوغ ادنى شكره لان التوفيق
للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها وهي اعظم قدرا واعز وجودا
من النعمة التي من اجلها وفقت له فيلزمك على كل شكر شكرا
اعظم منه الى ما لا نهاية له مستغرقا في نعمه قاصرا عاجزا عن درك

غاية شكره وانى يلحق شكر العبد لله نعمة الله ومتى يلحق صنعه
بصنعه والعبد ضعيف لا قوة له ابدا الا بالله والله غنى عن طاعة
العبد قوى على مزيد النعم على الابد فكن لله عبدا شاكرا على هذا
الاصل ترى العجب **باب اللباس** قال الصادق ع
ازين اللباس للمؤمنين لباس التقوى وانعمه الايمان قال
الله عز وجل ولباس التقوى ذلك خير واما اللباس الظاهر فنعمة
من الله يستر بها عورات بنى آدم وهى كرامة اكرم الله بها عباده
ذرية آدم عليه السلام مالم يكرم بها غيرهم وهى للمؤمنين آلة
لاداء ما افترض الله عليهم وخير لباسك ما لا يشغلك عن الله
عز وجل بل يقربك من شكره وذكره وطاعته ولا يحملك فيها
الى العجب والريا والتزين والمفاخرة والخيلاء فيها من آفات الدين
ويورثه القسوة فى القلب واذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله
عليك ذنوبك برحمته والبس باطنك بالصدق كما البست
ظاهرك ثوبك وليكن باطنك فى ستر الرهبة وظاهرك فى ستر

الطاعة

الطاعة واعتبر بفضل الله عز وجل حيث خلق اسباب اللباس
لستر العورات الظاهرة وفتح ابواب التوبة والانابة ليستر بها
عورات الباطن من الذنوب واخلاق السوء ولا يفضح احدا حيث ستر
الله عليك اعظم منه واشتغل بعيب نفسك واصفح عما لا يعنيك
حاله وامره واحذر ان يفنى عمرك لعمل غيرك ويتجر براس مالك
غيرك وتهلك نفسك فان نسيان الذنب من اعظم عقوبة
الله فى العاجل واوفر اسباب العقوبة فى الآجل وما دام العبد
مشتغلا بطاعة الله ومعرفة عيوب نفسه وترك ما يشين فى دين
الله فهو بمعزل عن الآفات غايص فى بحر رحمة الله عز وجل يفوز
بجواهر الفوايد من الحكمة والبيان وما دام ناسيا لذنوبه جاهلا
لعيوبه راجعا الى حوله وقوته لا يفلح اذا ابدا **باب السواك**
قال الصادق عليه السلام قال النبى صلى الله
عليه وآله السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وجعلها من سنته
المؤكدة وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل وكما يزيل

معرفته اياها ويفر من الذنوب ويفتح باب التواضع والندم و
الحيا ويجتهد فى اداء اوامره واجتناب نواهيه طلبا لحسن المآب
وطيب الزلف ويسجن نفسه فى سجن الخوف والصبر والكف عن
الشهوات الى ان يتصل بامان الله فى دار القرار ويذوق طعم رضاه
فان المعول ذلك وما عداه لا شئ **باب ١٠ الطهارة**
قال الصادق عليه السلام اذا اردت الطهارة والوضوء
فتقدم الى الماء تقدمك الى رحمة الله فان الله قد جعل الماء مفتاح
قربته ومناجاته ودليلا الى بساط خدمته وكما ان رحمته يطهر
ذنوب العباد كذلك نجاسات الظاهر يطهرها الماء لا غيره قال
الله تعالى وهو الذى ارسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وانزلنا
من السماء ماء طهورا وقال عز وجل وجعلنا من الماء
كل شئ حى فكما احيا به كل شئ من نعيم الدنيا كذلك بفضله ورحمته
حياة القلوب والطاعات وتفكر فى صفاء الماء ورقته و
طهوره وبركته ولطيف امتزاجه بكل شئ وفى كل شئ واستعمله

فى تطهير الاعضاء التى امرك الله بتطهيرها وات باداب‌ها فرايضه
وسننه فان تحت كل واحدة منها فوايد كثيرة اذا استعملتها
بالحرمة انفجرت لك عين فوايده عن قريب ثم عاشر خلق الله كامتزاج
الماء بالاشياء يودى كل شئ حقه ولا يتغير عن معناه معتبرا لقول
رسول صلى الله عليه وآله مثل المؤمن الخالص كمثل الماء وليكن صفوتك
مع الله تعالى فى جميع طاعاتك كصفوة الماء حين انزله من السماء
وسماه طهورا وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك
بالماء **باب ١١ الخروج من المنزل** قال الصادق ع
اذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ولا يكن
خروجك الا لطاعة او فى سبب من اسباب الدين والزم
السكينة والوقار واذكر الله سرا وجهرا سال بعض اصحاب
ابى الدرداء اهل داره عنه فقالت خرج فقال متى يعود فقالت
متى يرجع من روحه بيد غيره ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
واعتبر بخلق الله برهم وفاجرهم اين ما مضيت وسل الله ان

بالسواك ما تلوث من اسنانك من مطعمك و ماكلك بالسواك
كذلك فاذل نجاسة ذنوبك بالتضرع والخشوع والتهجد و
الاستغفار بالاسحار وطهر بالملك وظاهرك من كدورات
المخالفات وركوب المناهي كلها خالصا لله فان النبي صلى الله عليه
وآله اراد باستعماله مثلا لاهل اليقظة وهو ان السواك نبات
لطيف نظيف وغصن شجر عذب مبارك والاسنان خلق خلقه الله
تعالى في الحلق آلة واداة للمضغ وسببا لاشتهاء الطعام واصلاح
المعدة وهي جوهرة تتلوث بصحبة لمضغ الطعام وتتغير بها رايحة الفم
يتولد منها الفساد في الدماغ فاذا استاك المؤمن الفطن بالنبات
اللطيف ومسحها على الجوهرة الصافية ازال عنها الفساد والتغير و
عادت الى اصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا وجعل
غذاءه الفكر والذكر والهيبة والتعظيم واذا شيب القلب الصافي
في تغذيته بالغفلة والكدر صقل بمصقلة التوبة وتنظف بما الانابة
لتعود على حالته الاولى وجوهرته الاصلية قال الله عز وجل

ان

ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال النبي صلى الله
عليكم بالسواك لطاهر الاسنان واراد هذا المعنى ومن اناخ
بفكره على باب عتبة العبرة في استخراج مثل هذه الامثال
في الاصل والفرع فتح الله له عيون الحكمة والمزيد من فضل
الله والله لا يضيع اجر المحسنين باب ٩
قال الصادق عليه السلام سمي المستراح مستراحا لاستراحة
النفوس من اثقال النجاسات واستفراغ الكثيفات والقذر
فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص من حطام الدنيا كذلك يصير
عاقبتها فتستريح بالعدل عنها وتركها ويفرغ نفسه وقلبه عن
شغلها ويستنكف عن جمعها واخذها استنكافه عن النجاسة و
الغائط والقذر ويتفكر في نفسه المكرمة في حال كيف تصير
ذليلة في حال ويعلم ان التمسك بالقناعة والتقوى تورث له
راحة الدارين فان الراحة في هوان الدنيا والفراغ من التمتع بها وفي
ازالة النجاسة من الحرام والشبهة يغلق عن نفسه باب الكبر بعد

يجعلك من خاص عباده وان يلحقك بالامنين منهم ويحشرك
في زمرتهم واحمده واشكره على ما عصمك عن الشهوات وجنبك
من قبح افعال المجرمين وغض بصرك عن الشهوات ومواضع النهي
واقصد في مشيك وراقب الله في كل خطوة كانك على الصراط
جايز ولا تكن لعانا وافش السلام باهله مبتديا ومجيبا واعن
من استعان بك في حق وارشد الضال واعرض عن الجاهلين
واذا رجعت ودخلت منزلك فادخل دخول الميت في القبر
حيث ليس له همة الا رحمة الله تعالى وعفوه باب ١٢
دخول المسجد قال الصادق عليه السلام فاذا
بلغت باب المسجد فاعلم انك قصدت ملكا عظيما لا يطأ بساطه
الا المطهرون ولا يؤذن بمجالسته الا الصديقون وهب
القدوم الى بساط خدمة الملك هيبة الملك فانك على خطر عظيم
ان غفلت واعلم انه قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك
وبك فان عطف عليك بفضله ورحمته قبل منك يسير الطاعة

واجزل

واجزل لك عليها ثوابا كثيرا وان طالبك باستحقاقه الصدق و
الاخلاص عدلا بك حجبك ورد طاعتك وان كثرت وهو فعال
لما يريد واعترف بعجزك وتقصيرك وايصالك وفقرك بين يديه
فانك قد توجهت للعبادة له والموانسة واعرض اسرارك عليه
وليعلم انه لا يخفى عليه اسرار الخلايق اجمعين وعلانيتهم وكن
كافقر عباده بين يديه واخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن
ربك فانه لا يقبل الا الاطهر والاخلص فانظر من اي ديوان
يخرج اسمك فان ذقت من حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطباته
وشربت بكاس رحمته وكراماته من حسن اقباله واجاباته
فقد صلحت لخدمته فادخل ولك الاذن والامان والا فقف
وقوف مضطر قد انقطع عنه الحيل وقصر عنه الامل وقضي الاجل
فاذا علم الله من قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك بعين الرافة
والرحمة والعطف ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم يحب
الكرامة لعباده المضطرين اليه المحترقين عن بابه لطلب مرضاته

قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه
باب ١٣ استفتاح الصلوة قال الصادق ع
اذا استقبلت القبلة فايس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم
فيه واستفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله وعاين بسرك
عظمة الله واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلو كل نفس ما اسلفت
وردوا الى الله مولاهم الحق وقف على قدم الخوف والرجا فاذا كبرت
فاستصغر ما بين العلا والثرى دون كبريائه فان الله اذا اطلع
على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره قال يا
كاذب اتخدعني وعزتي وجلالي لاحرمنك حلاوة ذكري و
لاحجبنك عن قربي والمسارة بمناجاتي واعلم انه غير محتاج الى
خدمتك وهو غني عن عبادتك ودعائك وانما دعا بفضله
ليرحمك ويبعدك عن عقوبته وينشر عليك من بركات حنانيته
ويهديك الى سبيل رضاه ويفتح عليك باب مغفرته فلو خلق
الله عز وجل على ضعف ما خلق من العوالم اضعافا مضاعفة على سرمد

الابد لكان عنده سواء كفروا باجمعهم به او وحدوه فليس له
من عباده الخلق الا اظهار الكرم والقدرة فاجعل الحيا رداء
والعجز ازارا وادخل تحت ستر سلطان الله تغتنم فوايد
ربوبيته مستعينا به ومستغيثا اليه باب ١٤ القراة
قال الصادق عليه السلام من قراء القرآن ولم
يخضع له ولم يرق قلبه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان
بعظم شان الله وخسر خسرانا مبينا فقارى القرآن يحتاج
الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا
خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم قال الله تعالى فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واذا فرغ
نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعتريه عارض
فيحرمه نور القرآن وفوايده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل
من الخلق بعد ان اتا بالخصلتين الاوليين استانس روحه و
سره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين

وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه بهم لقبول كراماته وبدايع
اشاراته فاذا شرب كاسا من هذا المشرب حينئذ لا يختار على
ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يوثره على كل طاعة
وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقراء
كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه
وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده
ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك
حروفه في اضاعة حدوده باب ١٥ الركوع قال الصادق ع
لا يركع عبد الله ركوعا على الحقيقة الا زينه الله تعالى بنور بهائه
واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول
والسجود ثاني فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع ادب و
في السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فاركع ركوع
خاشع لله بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافظ له بجوارحه

حفظ خايف حزن على ما يفوته من فايدة الراكعين وحكي ان
ربيع ابن خثيم كان يسهر بالليل الى الفجر في ركعة واحدة فاذا هو
اصبح تزفر وقال آه سبق المخلصون وقطع بنا واستوف ركوعك
باستواء ظهرك وانحط عن همتك في القيام بخدمته الا بعونه و
فر بالقلب من وساوس الشيطان وخدايعه ومكايده فان الله تعالى
يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم الى اصول التواضع والخضوع
والخشوع بقدر اطلاع عظمته على سرايرهم باب ١٦ السجود
قال الصادق عليه السلام ما خسر عبد قط من اتى بحقيقة
السجود ولو كان في العمر مرة واحدة وما افلح من خلا بربه في مثل
ذلك الحال تشبيها بمخادع نفسه غافل لاه عما اعد الله للساجدين
من البشر العاجل وراحة الاجل ولا بعد عن الله ابدا من احسن تقربه
في السجود ولا قرب اليه ابدا من اساء ادبه وضيع حرمته يتعلق
قلبه بسواه في حال سجوده فاسجد سجود متواضع لله ذليل علم
انه خلق من تراب تطاه الخلق وانه اتخذك من نطفة يستقذرها

كل احد ويكون ولم تكن وقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب
اليه بالقلب والسر والروح فمن قرب منه بعد من غيره الا ترى فى
الظاهر انه لا تستوى حال السجود الا بالتوارى عن جميع الاشياء
والاحتجاب عن كل ما تراه العيون كذلك امر الباطن فمن كان قلبه
متعلقا فى صلوته بشئ دون الله فهو قريب من ذلك الشئ بعيد
عن حقيقة ما اراد الله منه فى صلاته قال الله عز وجل
ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وقال رسول الله صلعم
قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب
الاخلاص لطاعتى لوجهى وابتغاء مرضاتى الا توليت تقويمه
وسياسته ومن اشتغل بغيرى فهو من المستهزئين بنفسه
مكتوب اسمه فى ديوان الخاسرين **باب ١٧ التشهد**
قال الصادق عليه السلام التشهد ثناء على الله فكن
عبدا له فى السر خاضعا له فى الفعل كما انك له عبدا بالقول و
الدعوى وصل صدق لسانك بصفاء صدق سرك فانه خلقك

عبدا وامرك ان تعبده بقلبك ولسانك وجوارحك
وان تحقق عبوديتك له بربوبيته لك وتعلم ان نواصى الخلق
بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته ومشيته وهم
عاجزون عن اتيان اقل شئ فى مملكته الا باذنه وارادته قال
الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون فكن لله عبدا ذاكرا
بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء سرك فانه خلقك
فعز وجل ان يكون ارادته ومشيته لاحد الا بسابق ارادته
ومشيته فاستعمل العبودية فى الرضا بحكمته وبالعبادة فى
اداء اوامره وقد امرك بالصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه
وآله فاوصل صلاته بصلاته وطاعته بطاعته وشهادته
بشهادته وانظر لا يفوتك بركات معرفة حرمته فيحرم عن
فايده صلاته وامره بالاستغفار لك والشفاعة فيك
ان اتيت بالواجب فى الامر والنهى والسنن والاداب

ويعلم جليل مرتبته عند الله عز وجل **باب ١٨ السلام**
قال الصادق عليه السلام معنى السلم فى دبر كل صلاة
الامان اى من ادى امر الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وخاضعا
له خاشعا منه فله الامان من بلاء الدنيا وبراءة من عذاب الآخرة
والسلام اسم من اسماء الله تعالى اودعه خلقه ليستعملوا معناه
فى المعاملات والامانات والانصافات وتصديق مصاحبتهم
فيما بينهم وصحة معاشرتهم وان اردت ان تضع السلام موضعه و
تؤدى معناه فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك
الا تدنسها بظلمة المعاصى وليسلم حفظتك الا تبرمهم وتملهم و
توحشهم منك بسوء معاملتك معهم ثم صديقك ثم عدوك فان
لم يسلم منه من هو الاقرب اليه فالابعد اولى ومن لا يضع السلم
مواضعه هذه فلا سلام ولا يسلم وكان كاذبا فى سلامه وان
افشاه فى الخلق واعلم ان الخلق بين ممتحن ومحسن فى الدنيا اما
مسلم بالنعمة ليظهر شكره واما بالشدة ليظهر صبره والكرامة

فى طاعته والهوان فى معصيته ولا سبيل الى رضوانه الا بفضله
ولا وسيلة الى طاعته الا بتوفيقه ولا شفيع اليه الا باذنه ورحمته
باب ١٩ الدعاء قال الصادق عليه السلام
احفظ ادب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولما تدعو
وحقق عظمة الله وكبريائه وعاين بقلبك علمه بما فى ضميرك
واطلاعه على سرك وما يكن فيه من الحق والباطل واعرف طرق
نجاتك وهلاكك فلا تدعوا الله بشئ عسى فيه هلاكك و
انت تظن ان فيه نجاتك قال الله عز وجل ويدعوا الانسان
بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وتفكر ماذا سال ولما
ذا سال والدعاء استجابة للكل منك للحق وتذويب المهجة فى
مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعا وتسليم الامور كلها ظاهرها
وباطنها الى الله فان لم تات شرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه
يعلم السر واخفى كل ملك تدعوه لشئ قد علم من نيتك بخلاف
ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم انتم تنتظرون المطر

بالدعاء وانا انتظر الحجر واعلم انه لو لم يكن امر بالنية بالدعاء لكنا
اذا اخلصنا الدعاء مفضل علينا بالاجابة فكيف وقد ضمن ذلك
لمن اتا بشرايط الدعاء سئل رسول الله صلى الله عليه وآله
عن اسم الله الاعظم قال كل اسم من اسماء الله اعظم وفرغ قلبك
عن كل من سواه وادعه باى اسم شئت وليس فى الحقيقة لله اسم
دون اسم بل هو هو الله الواحد القهار وقال النبى صلى الله
عليه وآله ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه فاذا اتيت
بما ذكرت لك من شرايط الدعاء واخلصت سرك لوجهه فابشر
باحدى ثلثة اما ان يتعجل لك بما سالت او يدخر لك ما هو اعظم
منه واما ان يصرف عنك من البلاء ما ان لو ارسله عليك لهلكت
قال النبى صلى الله عليه وآله قال الله تعالى
من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين
قال الصادق عليه السلام لقد دعوت الله مرة
فاستجاب لى ونسيت الحاجة لان استجابته باقباله على عبده

عند

عند دعوته اعظم واجل مما يريد منه العبد ولو كانت الجنة
ونعيمها الابد ولكن لا تعقل ذلك الا العالمون المحبون العابدون
صفوة الله وخواصه **باب ٢٠ الصوم** قال الصادق ع
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصوم جنة
اى ستر من آفات الدنيا وحجاب من عذاب الاخرة فاذا صمت
فانو بصومك كف النفس عن الشهوات وقطع الهمة عن خطوات
الشيطان فانزل نفسك منزلة المرضى لا تشتهى طعاما ولا
شرابا متوقعا بل فى كل لحظة شفاك من مرض الذنوب وطهر باطنك
من كل كدر وغفلة وظلمة تقطعك عن معنى الاخلاص لوجه الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال
الله عز وجل الصوم لى وانا اجزى به فالصوم يميت مراد النفس
وشهوة الطبع وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة
الظاهر والباطن والشكر على النعم والاحسان الى الفقراء وزيادة
التضرع والخشوع والبكاء وحبل الالتجاء الى الله وسبب

انكسار الهمة وتخفيف الحسنات وتضعيف الحسنات
وفيه من الفوايد ما لا يحصى وكفى بما ذكرناه لمن عقل ووفق
لاستعماله **باب ٢١ الزكوة** قال الصادق ع
على كل جزء من اجزائك زكاة واجبة لله عز وجل بل على كل منبت
شعرك بل على كل لحظة فزكاة العين النظر بالعبر والغض عن الشهوات
وما يضاهيها وزكاة الاذن استماع العلم والحكمة والقرآن
وفوايد الدين من الموعظة والنصيحة وما فيه نجاتك بالاعراض
عما هو ضده من الكذب والغيبة واشباهها وزكاة اللسان
النصح للمسلمين والتيقظ للغافلين وكثرة التسبيح والذكر
وغيره وزكاة اليد البذل والسخاء بما انعم الله به عليك وتحريكها
بكتبة العلوم ومنافع ينتفع بها المسلمون فى طاعة الله تعالى و
القبض عن الشرور وزكوة الرجل السعى فى حقوق الله من زيارة
الصالحين ومجالس الذكر واصلاح الناس وصلة الرحم والجهاد
وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك هذا ما يحمل القلوب

فهو

فهو والتقوى استعماله وما لا يشرف عليه الا عبادة المقربون
المخلصون اكثر من ان يحصى وهم اربابه وهو شعارهم دون غيرهم
باب ٢٢ الحج قال الصادق عليه السلام
اذا اردت الحج فجرد قلبك لله من قبل عزمك من كل شاغل وحجاب
حاجب وفوض امورك كلها الى خالقك وتوكل عليه فى جميع
ما يظهر من حركاتك وسكونك وسلم لقضائه وحكمه وقدره
وودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك من
جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك وراحلتك واصحابك
وقوتك وشبابك ومالك مخافة ان يصير ذلك عدوا
ووبالا فان من ادعى رضى الله عنه واعتمد على شئ سواه
صيره عليه عدوا ووبالا ليعلم انه ليس له قوة ولا حيلة ولا
لاحد الا بعصمة الله وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجو
الرجوع واحسن الصحبة وراع اوقات فرائض الله وسنن نبيه ص
وما يجب عليك من الادب والاحتمال والصبر والشكر و

الشفقة والسخاء واتيان الزاد على دوام الاوقات ثم اغسل
بماء التوبة الخالصة ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفا
والخضوع والخشوع واحرم من كل شيء يمنعك عن ذكر الله ويحجبك
عن طاعته ولبّ بمعنى اجابة صافية خالصة زاكية لله عز وجل
في دعوتك له متمسكا بعروته الوثقى وطف بقلبك مع الملائكة
حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت وهرول
هربا من هواك وتبريا من جميع حولك وقوتك واخرج من غفلتك
والتمكن بخروجك الى منى ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه و
اعترف بالخطايا بعرفات وجدد عهدك عند الله بوحدانيته
وتقرب الى الله واتقه بمزدلفة واصعد بروحك الى الملأ الاعلى
بصعودك الى الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عنك عند
الذبيحة وارم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند
رمي الجمار واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك
وادخل في امان الله وكنفه وستره وكلاءته من متابعة مرادك

بدخولك

بدخولك ورد البيت متحققا لتعظيم صاحبه ومعرفة جلاله
وسلطانه واستلم الحجر رضى بقسمته وخضوعا لعزته وودع ما سواه
بطواف الوداع وصف روحك لقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على
الصفا وكن ذا مروة من الله نقيا عند المروة واستقم على شرط حجك
هذا ووفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربك واوجبته الى يوم
القيمة واعلم بان الله لم يفترض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات
بالاضافة الى نفسه بقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ولا شرع نبيه سنة في خلال المناسك على ترتيب
ما شرعه الا للاستعداد والاشارة الى الموت والقبر والبعث والقيامة
وفصل بيان السابقة من الدخول في الجنة اهلها ودخول النار اهلها
بشاهد مناسك الحج من اولها الى آخرها لاولي الالباب واولي النهى

باب السلام قال الصادق عليه السلام اطلب
السلام اين ما كنت وفي اي حال كنت لدينك وقلبك وعواقب

امورك في الله فليس من طلبها وجدها فكيف من تعرض للبلاء
وسلك مسالك ضد السلامة وخالف اصولها بل راى السلامة
تلفا والتلف سلامة والسلامة قد عزت في الخلق وفي كل عصر
خاصة في هذا وسبيل وجودها في احتمال جفاء الخلق واذيتهم
والصبر عند الرزايا وخفة المؤونة والفرار من اشياء تلزمك رعايتها
والقناعة بالاقل من الميسور فان لم يكن فالعزلة فان لم يقدر فالصمت
وليس كالعزلة فان لم يستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرك وليس
كالصمت فان لم تجد السبيل اليه فالانقلاب والسفر من بلد
الى بلد وطرح النفس في براري التلف بسر صاف وقلب خاشع
وبدن صابر قال الله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة
ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وانتهز نعيم عباد
الله الصالحين ولا تنافس الاشكال ولا تنازع الاضداد ومن

قال

قال لك انا فقل انت ولا تدع من شيء وان احاط به علمك
وتحققت به معرفتك ولا تكشف سرك الا على اشرف منك
في الدين واني تجد الشرف واذا فعلت ذلك اصبت السلامة
وبقيت مع الله بلا علاقة **باب العزلة** قال الصادق عليه السلام
صاحب العزلة متحصن بحصن الله ومحترس بحراسته فيا طوبى لمن
تفرد به سرا وعلانية وهو يحتاج الى عشر خصال علم الحق والباطل
وحب الفقر واختيار الشدة والزهد واغتنام الخلوة و
النظر في العواقب ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود
وترك العجب وكثرة الذكر بلا غفلة فان الغفلة مصطاد
الشيطان وراس كل بلية وسبب كل حجاب وخلوة البيت
عما لا يحتاج اليه في الوقت قال عيسى بن مريم عليه السلام اخزن
لسانك لعمارة قلبك وليسعك بيتك وفر من الرياء وفضول
معاشك وابك على خطيئتك وفر من الناس كفرارك من

الاسد والافعى فانهم كانوا دوا فصاروا اليوم داء ثم التقى
الله متى شئت قال ربيع ابن خثيم ان استطعت ان تكون فى
موضع لاتعرف ولا تعرف فافعل وفى العزلة صيانة الجوارح
وفراغ القلب وسلامة العيش وكسر سلاح الشيطان
والمجانبة من كل سوء وراحة الوقت وما من نبى ولا وصى
الا واختار العزلة فى زمانه اما فى ابتدائه واما فى انتهائه

باب العبادة قال الصادق عليه السلام
داوم على تخليص المفترضات والسنن فانهما الاصل فمن اصابهما
واداهما بحقهما فقد اصاب الكل وان خير العبادات اقربها
بالامر واخلصها من الافات وان قل فان سلم لك فرضك
وسنتك فانت انت واحذر ان تطا بساط ملكك الا
بالذل والافتقار والخشية والتعظيم واخلص حركاتك من
الريا وسرك من القساوة فان النبى صلى الله عليه وآله قال

المصلى مناج ربه فاستحى من المطلع على سرك العالم وما يخفى
ضميرك وكن بحيث يراك لما اراد منك ودعاك اليه وكان
السلف لايزالون من وقت الفرض فى اصلاح ربه حتى
ياتوا بالفرضين جميعا ويرى انه وله فى هذا الزمان للفضايل
على ترك الفرايض كيف يكون بدن بلا روح قال على بن
الحسين عليهما السلام عجبت لطالب فضيلة تارك فريضة
وليس ذلك الا لحرمان معرفة الامر وتعظيمه وترك روية
مسيته بما اهلهم لامره واختاريهم له **باب النظر**
قال الصادق عليه السلام اعتبروا بما مضى من
الدنيا اهل بقى على احد وهل فيها باق من الشريف والوضيع
والغنى والفقير والولى والعدو وكذلك ما لم يات منها
بما مضى اشبه من الماء بالماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كفى بالموت واعظا وبالعقل دليلا وبالتقوى زادا و

بالعبادة شغلا وبالله مونسا وبالقرآن بيانا وقال صلى الله
عليه وآله لم يبق من الدنيا الا بلاء وفتنة وما نجا من نجا الا بصدق
الالتجاء وقال نوح عليه السلام وجدت الدنيا كبيت له
بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر هذا حال صفى الله
فكيف حال من اطمان فيها وركن اليها واضاع عمره فى عمارتها
ومرق دينه فى طلبها والفكرة مرآت الحسنات وكفارة السيئات
وضياء للقلب وفسحة للخلق واصابة فى صلاح المعاد والاطلاع
على العواقب واستزاده فى العلم وهى خصلة لايعبد الله
بمثلها قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكرة ساعة
خير من عبادة سنة ولا ينال منزلة الفكر الا من خصه الله بنور
التوحيد والمعرفة **باب الصمت** قال الصادق عليه السلام
الصمت شعار المحققين بحقايق ما سبق وجف به القلم وهو
مفتاح كل راحة من الدنيا والاخرة وفيه رضى الرب وتخفيف

الحساب والصون من الخطايا والزلل قد جعله الله سترا على
الجاهل وزينا للعالم ومعه عزل الهوى ورياضة النفس و
حلاوة العبادة وزوال قسوة القلب والعفاف والمروة
والظرف فاغلق باب لسانك عما لك منه بدا لاسيما اذا
لم تجد اهلا للكلام والمساعد فى المذاكرة لله وفى الله و
كان الربيع ابن خثيم يضع قرطاسا بين يديه فيكتب كل ما يتكلم
به ويحاسب نفسه عشيته ما له وما عليه ويقول
اواه نجاء الصامتون وبقينا وكان بعض اصحاب رسول
رسول الله صلى الله عليه وآله يضع حصاه فى فمه فاذا
اراد ان يتكلم بما علم انه لله وفى الله ولوجه الله اخرجها فان
كثر اصحابه رضى الله عنهم كانوا يتنفسون بنفس الغرقا و
يتكلمون سببه المرضا وانما سبب هلاك الخلق ونجاتهم
الكلام والصمت فطوبا لمن رزق معرفة طيب الكلام وهو

الله وعلم الصمت وفوايده فان ذلك من اخلاق الانبياء
وشعاير الاصفياء ومن علم قدر الكلام احسن صحبة الصمت
ومن اشرف على ما فى لطايف الصمت وائتمنه على خزاينه
كان كلامه وصمته كله عباده ولا يطلع على عبادته هذه
الا الملك الجبار **باب الراحة** قال الصادق عليه السلام
لا راحة لمؤمن على الحقيقة الا عند لقاء الله وما سوا ذلك
ففى اربعة اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك
فيما يكون بينك وبين باريك وخلوة تنجو بها وحلم تحوبه
من آفات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تميت به الشهوات
والوساوس وسهر تنور به قلبك وتضع به طبعك وتزكى
به روحك قال النبى صلى الله عليه وآله من اصبح منكم
امنا فى سربه معافا فى بدنه وعنده قوت يومه فكانما حيزت
له الدنيا بحذافيرها وقال وهب ابن منبه فى كتب الاولين

مكتوب يا قناعة العز والغنا معك فزت عن فاز بك وقال
ابو الدرداء ما قسم الله لى لا يفوتنى ولو كان فى جناح ريح وقال
ابو ذر هتك ستر من لا يثق بربه ولو كان فى الصم الصاخيد وليس
احد احوار ذل وانذل ممن لا يصدق ربه فيما ضمن له وتكفل به من
قبل ان خلقه وهو مع ذلك يعتمد على قوته وتدبيره وسعيه وجهده
ويتعدا حدود ربه باسباب قد اغناه الله عنها **باب
القناعة** قال الصادق عليه السلام لو حلف
القانع بتملكه الدارين لصدقه الله تعالى بذلك ولابره لعظم
شان مرتبة القناعة ثم كيف لا يقنع العبد بما قدر الله عز وجل
له وهو يقول نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا فمن اذعن
وصدقه بما شا ولما شاء بلا غفلة ممن ايقن بربوبيته اضاف
توليته الاقسام الى نفسه بلا سبب ومن قنع بالمقسوم استراح
بالهم والكرب والتعب وكلما نقص من القناعة زاد فى الرغبة و

والطمع والرغبة فى الدنيا اصلان لكل شر وصاحبهما لا ينجو من النار
الا ان يتوب لذلك قال النبى صلى الله عليه وآله القناعة ملك
لا يزول وهى مركب رضى الله تحمل صاحبها الى داره واحسن
التوكل فيما لم تعط والرضا بما اعطيت واصبر على ما اصابك
ان ذلك من عزم الامور **باب الحرص** قال الصادق ع
لا تحرص على شئ لو تركته وصل اليك وكنت عند الله مستريحا
محمودا بتركه ومذموما باستعجالك فى طلبه وترك التوكل عليه و
الرضا بالقسم فان الدنيا خلقها الله بمنزلة ظلك ان طلبته اتعبك
ولا تلحقه ابدا وان تركته تبعك وانت مستريح قال النبى ص
الحريص محروم وهو مع حرمانه مذموم فى اى شئ كان وكيف لا يكون
محروما وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله عز وجل حيث تقول
الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والحريص بين سبع
آفات صعبة فكر يضر بدنه ولا ينفعه وهم لا يتم له اقصاه وتعب

لا تستريح منه الا عند الموت ويكون عند الراحة اشد تعبا وخوف
لا يورثه الا الوقوع فيه وحزن قد كدر عليه عيشه بلا فايدة و
حساب لا مخلص له معه من عذاب الله الا ان يعفو الله عنه
وعقاب لا مفر له منه ولا حيلة والمتوكل على الله يمسى ويصبح فى كنفه
وهو منه فى عافيه وقد عجل الله له كفايته وهى له من الدرجات ما
الله به علم والحرص ما يجرى فى منافذ غضب الله وما لم يحرم العبد
اليقين لا يكون حريصا واليقين ارض الاسلام وسماء الايمان
باب الزهد قال الصادق عليه السلام الزهد
مفتاح باب الاخرة والبراءة من النار وهو تركك كل شئ يشغلك
عن الله من غير تاسف على فوتها ولا اعجاب فى تركها ولا انتظار
فرج منها وطلب محمدة عليها ولا عوض لها بل ترى فوتها راحة و
كونها آفة ويكون ابدا هاربا من الافة معتصما بالراحة والزاهد
الذى يختار الاخرة على الدنيا والذل على العز والجهد على الراحة

والجوع على الشبع وعاقبة الاجل على محبة العاجل والذكر على
الغفلة ونكون نفسه فى الدنيا وقلبه فى الآخرة قال رسول
الله صلى الله عليه وآله حب الدنيا راس كل خطيئة الا ترى
كيف احب ما ابغضه الله واى خطا اشد جرما من هذا وقال
بعض اهل البيت عليهم السلام لو كانت الدنيا باجمعها لقمة فى فم طفل
لرحمناه فكيف حال من نبذ حدود الله خلف ظهره فى طلبها و
الحرص عليها والدنيا دار لو احسنت الى ساكنها لرحمتك واحسنت
وداعك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق
الله الدنيا امرها بطاعته فاطاعت ربها فقال لها خالفى من
طلبك ووافقى من خالفك فهى على ما عهد اليها الله وطبعها عليه

باب صفة الدنيا قال الصادق عليه السلام
الدنيا بمنزلة صورة راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع و
لسانها الزنا ويدها الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة

ولونها

ولونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن
استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الى الطمع ومن مدحها
البسته الريا ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمان اليها
اولته الغفلة ومن اعجبه متاعها افتنته ولا تبقا ومن جمعها
وبخل بها ردته الى مستقرها وهى النار **باب الورع**
قال الصادق عليه السلام اغلق ابواب جوارحك عما
يرجع ضرره الى قلبك ويذهب بوجاهتك عند الله ويعقب
الحسرة والندامة يوم القيمة والحيا عما اجترحت من السيات و
المتورع محتاج الى ثلثة اصول الصفح عن عثرات الخلق اجمع وترك
خطيئته فيهم واستوا المدح والذم واصل الورع دوام المحاسبة
وصدق المقاولة وصفاء المعاملة والخروج من كل شبهة ورفض
كل غيبة وريبة ومفارقة جميع ما لا يعنيه وترك فتح ابواب لا
تدرى كيف يغلقها ولا يجالس من يشكل عليه الواضح ولا تصاحب

مستخفى الدين ولا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه ولا يتفهمه
من قايله ويقطع من يقطع عن الله **باب الاعتبار**
قال الصادق عليه السلام قال رسول الله
المعتبر فى الدنيا عيشه فيها كعيش براها ولا يمسها وهو يزيل عن قلبه
ونفسه باستقباح معاملات المغرورين لها ما يورث الحسنات
والعقاب ويتبدل فيها ما تقربه من رضاء الله وعفوه ويغسل
بماء زوالها مواضع دعوتها اليه وتزيين نفسها اليه فالعبرة تورث
صاحبها ثلثة اشياء العلم بما يعمل والعمل بما يعلم وعلم ما لا يعلم
والعبرة اصلها اول يخشى اخره واخر يحقق التزهيد فى اوله والعبرة
والاعتبار لاهل البصيرة قال الله فاعتبروا يا اولى الابصار
وقال عز من قايل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى
الصدور فمن فتح الله عن قلبه وبصر عينه بالاعتبار فقد اعطاه
الله منزلة رفيعة وملكا عظيما **باب التكلف** قال

الصادق

الصادق عليه السلام المتكلف مخطى وان اصاب والمتطوع
مصيب وان اخطا والمتكلف لا يستجلب فى عاقبة امره الا
الهوان وفى الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف
ظاهره ريا وباطنه نفاق وهما جناحان يطير بهما المتكلف و
ليس فى الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين التكلف
فى اى باب كان قال الله عز وجل من قايل لنبيه صلى الله عليه وآله
قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وقال النبى صم
نحن معاشر الانبياء والامناء والاتقياء براء من التكلف فاتق
الله واستقم يغنيك عن التكلف ويطبعك بطباع الايمان
ولا تشتغل بطعام آخره الخلاء ولباس آخره البلا ودار آخرها
الخراب ومال آخره الميراث واخوان آخرهم المفارقة وعز آخره
الذل ووقار آخره الجفاء وعيش آخره الحسرة **باب الغرور**
قال الصادق عليه السلام المغرور بالدنيا مسكين وفى

الاخرة معيوب لانتباع الافضل بالادنا ولا تعجب من نفسك حيث
انما اغتررت بمالك وصحة جسمك ان لعلك تبقا وربما اغتررت
بطول عمرك واولادك واصحابك لعلك تنجو وربما اغتررت
بجالك ومنيتك واصابتك واموالك وجاهك وظننت انك
صادق ومصيب وربما اغتررت ترى الخلق من الذم على تقصيرك
فى العبادة ولعل الله تعالى يعلم من قلبك بخلاف ذلك وربما اقمت
نفسك على العبادة متكلفا والله يريد الاخلاص وربما افتخرت
بعلمك ونسبك وانت غافل عن مضمرات ما فى غيب الله و
ربما توهمت انك تدعو الله وانت تدعو سواه وربما حسبت
انك ناصح للخلق وانت تريدهم بنفسك ان يميلوا اليك وربما
ذممت نفسك وانت تمدحها على الحقيقه واعلم انك لن تخرج
من ظلمات الغرور والتمنى الا بصدق الانابة الى الله والاخبات
له ومعرفة عيوب احوالك من حيث لا يوافق العقل والعلم ولا

بحمله

يحمله الدين والشريعة وسنن القدوة وائمة الهدى وان كنت
راضيا بما انت فيه فما احد اشقا بعملك منك واضيع عمرا فاورثت
حسرة يوم القيمة **باب المنافق** قال الصادق عليه السلام
المنافق قد رضى ببعده عن رحمة الله لانه ياتى باعماله الظاهرة شبيها
بالشريعة وهو لاغ لاه باغ بالقلب عن حقها مستهزى فيه وعلامة
النفاق قلة المبالات بالكذب والخيانة والوقاحة والدعوى
بلا معنى وسخنة العين والسفه والغلظ وقلة الحيا واستصغار
المعاصى واستضياع ارباب الدين واستخفاف المصايب
فى الدين والكبر وحب المدح والحسد وايثار الدنيا على الاخرة
والشر على الخير والحث على النميمة وحب اللهو ومعونة اهل الفسق
والبغى والتخلف عن الخيرات وتنقص اهلها واستحسان ما
يفعله من سوء واستقباح ما يفعله غيره من حسن وامثال
ذلك كثير وقد وصف الله تعالى المنافقين فى غير موضع فقال عز

من قايل ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان
به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو
الخسران المبين وقال عز وجل فى صفتهم ومن الناس من يقول آمنا
بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وقال النبى صلى الله عليه
وآله المنافق من اذا وعد اخلف واذا فعل اسا واذا قال كذب
واذا اوتمن خان واذا رزق طاش واذا منع غاش وقال
النبى صلى الله عليه واله من خالفت سريرته علانيته فهو منافق
كاين من كان وحيث كان وفى اى زمن كان وفى اى رتبة كان
باب العقل والهوى قال الصادق عليه السلام
العاقل من كان ذلولا عند اجابة الحق منصفا بقوله جموحا عند
الباطل خصيما بقوله يترك دنياه ولا يترك دينه ودليل العقل
شيآن صدق القول وصواب الفعل والعاقل لا يحدث بما
تنكره العقول ولا يتعرض للتهمة ولا يدع مداراة من ابتلى

٢

به ويكون العلم دليله فى اعماله والحلم رفيقا فى احواله والمعرفة
يقينه فى مذاهبه والهوى عدو العقل ومخالف الحق وقرين الباطل
وقوة الهوى من الشهوة واصل علامات الهوى من اكل الحرام والغفلة
عن الفرايض والاستهانة بالسنن والخوض فى الملاهى **باب الوسوسه**
قال الصادق عليه السلام لا يتمكن الشيطان بالوسوسة
من العبد الا وقد اعرض عن ذكر الله واستهان بامره وسكن الى
نهيه ونسى اطلاعه على سره فالوسوسة ما تكون من خارج القلب
باشارة معرفة القلب ومجاورة الطبع واما اذا اتمكن فى
القلب فذلك غى وضلالة وكفر والله عز وجل دعا عباده
باللطف دعوة وعرفهم عداوته فقال عز من قايل ان الشيطان
لكم عدو مبين وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
فكن معه كالغريب مع كلب الراعى يفزع الى صاحبه فى صرفه عنه
وكذلك اذا اتاك الشيطان موسوسا فيضلك عن سبيل

الحق ونبيك ذكر الله فاستعذ بربك وربه منه فانه يؤيد
الحق على الباطل وينصر المظلوم لقوله عز وجل انه ليس له سلطان على
الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ولن يقدر على هذا ومعرفة
اتيانه ومذاهب وسوسته الا بدوام المراقبة والاستقامة
على بساط الخدمة المطلع وكثرة الذكر واما المهمل لاوقاته فهو
صيد الشيطان لا محالة واعتبر بما فعل بنفسه من الاغوا
والاستكبار ومن حيث غره واعجبه عمله وعبادته وبصيرته
وزايد قدا ورثه علمه ومعرفته واستدلاله بعقوله اللعنة الى
الابد فما ظنك بنصحه ودعوته غيره فاعتصم بحبل الله الاوثق
وهو الالتجا والاضطرار بصحة والافتقار الى الله في كل نفس ولا
يغرنك تزيينه الطاعات عليك فانه يفتح لك تسعة وتسعين
بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المائة فقابله بالخلاف والصد
عن سبيله والمضادة باستهوائه **باب العجب** قال الصادق ع

العجب

العجب كل العجب ممن يتعجب بعمله وهو لا يدري بما يختم له فمن اعجب
بنفسه وفعله فقد ضل عن نهج الرشاد وادعى ما ليس له والمدعي
من غير حق كاذب وان خفي دعواه وطال دهره فانه اول ما يفعل
بالمعجب نزع ما اعجب به ليعلم انه عاجز حقير ويشهد على نفسه
لتكون الحجة عليه اوكد كما فعل بابليس والعجب نبات حبها الكفر
وارضها النفاق وماؤها البغي واغصانها الجهل وورقها الضلالة
وثمرها اللعنة والخلود في النار فمن اختار العجب فقد بذر الكفر
وزرع النفاق ولا بد من ان يثمر **باب الاكل**
قال الصادق عليه السلام قلة الاكل محمود في كل حال و
عند كل قوم لان فيه المصلحة للباطن والظاهر والمحمود من الماكولات
اربعة ضرورة وعدة وفتوح وقوت فالضرورة للاصفيا والعدة
للقوام والاتقياء والفتوح للمتوكلين والقوت للمومنين وليس
شيء اضر لقلب المومن من كثرة الاكل وهي مورثة سبب قسوة

القسوة القلب وهيجان الشهوة والجوع ادام المؤمن وغذاء الروح
وطعام للقلب وصحة للبدن قال رسول الله صلى الله عليه
ما ملا ابن آدم وعاء شر من بطنه وقال داود عليه السلام ترك
اللقمة مع الضرورة اليها احب الي من قيام عشرين ليلة وقال
النبي صلى الله عليه وآله المؤمن ياكل بمعا واحدة والمنافق ياكل
بسبعة امعاء وقال النبي صلى الله عليه وآله ويل للناس من القبقبين
فقيل وما هما يا رسول الله قال الحلق والفرج وقال عيسى بن
مريم عليه السلام ما امرض القلب باشد من القسوة وما اعتلت
نفس باصعب من بغض الجوع وهما زماما الطرد والخذلان **باب
غض البصر** قال الصادق عليه السلام ~~ان كنت عارفا بما~~
ما اعتصم احد بمثل ما اعتصم بغض البصر فان البصر لا يغض عن محارم
الله الا وقد سبق الى قلبه مشاهدة العظمة والجلال وسئل
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بماذا يستعان على

غض

غض البصر فقال بالخمود تحت سلطان المطلع على سرك والعين
جاسوس القلب وبريد العقل فغض بصرك عما لا يليق بدينك
ويكرهه قلبك وينكره عقلك قال النبي صلى الله عليه
وآله غضوا ابصاركم ترون العجايب وقال الله عز وجل
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقال عيسى ابن
مريم عليه السلام للحواريين اياكم والنظر الى المحذورات فانها بذر
الشهوات ونبات الفسق وقال يحيى ابن زكريا عليه السلام
الموت احب الي من نظرة بغير واجب وقال عبد الله مسعود
لرجل نظر الى امرأة قد عادها في مرضها لو ذهبت عيناك لكان
خيرا لك من عيادة مريضك ولا توفي عين تقبلا من نظر الى
محذور الا وقد انعقد عقده على قلبه من المنية ولا تحل الا باحد
الحالين اما بكا الحسرة والندامة بتوبة صادقة واما ياخذ حظه
مما تمنى ونظر اليه فاخذ الحظ من غير توبة مصيرة الى النار و

اما التايب الباكى بالحسرة والندامة عن ذلك فاواه الجنة ومنقلبه
الرضوان **باب** قال الصادق عليه السلام
ان كنت عازما فقدم العزيمة الصحيحة والنية الصادقة فى حين قصدك
الى مكان اردت فانه النفس من التخطى الى محذور وكن متفكرا
فى مشيك معتبرا بعجايب صنع الله اينما بلغت ولا تكن مستهزا
ولا متحيرا فى مشيك وغض بصرك عما لا يليق بالدين واذكر الله
كثيرا فانه جاء فى الخبر ان المواضع يذكر التى يذكر الله فيها وعليها
تشهد بذلك عند الله يوم القيمة ويستغفر لهم الى ان يدخلهم
الله الجنة ولا تكثر الكلام مع الناس فى الطريق فان فيه سوء الادب
واكثر الطريق من اصد الشيطان ومحرته فلا تامن كيده واجعل
ذهابك ومجيك فى طاعة الله والمشى فى رضاه فان حركاتك
كلها مكتوبة فى صحيفتك قال الله عز وجل يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون وقال عز وجل

ولا

وكل انسان الزمناه طايره فى عنقه **باب النوم** قال الصادق ع م
نم نوم المتعبدين ولا تنم نوم الغافلين فان المتعبدين الاكياس ينامون
استراحا واما الغافلين ينامون استبطارا قال النبى صم
تنام عينى ولا ينام قلبى وانو بنومك تخفيف موتك على الملائكة
واعزل النفس عن شهواتها واختبر بها نفسك معرفة بانك
عاجز ضعيف لا تقدر على شىء من حركاتك وسكونك الا بحكم
الله وتقديره فان النوم اخو الموت فاستدلل بها على الموت الذى
لا تجد السبيل الى الانتباه فيه والرجوع الى اصلاح ما فات عنك
ومن نام عن فريضة او سنة او نافلة فاتاه بسببها فذلك نوم
الغافلين وسيره الخاسرين وصاحبه مغبون ومن نام بعد فراغه
من اداء الفرايض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك يوم
محمود وانى لا اعلم لاهل زماننا هذا شىء اذا اتو بهذه الخصال
اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا

شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يسمع الا
ماله مانع من ذلك فان النوم من احد تلك الالات قال الله عز وجل
ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا وان فى كثرة
آفات وان كان على سبيل ما ما ذكرناه وكثرة النوم تتولد من كثرة
الشرب وكثرة الشرب تتولد من كثرة الشبع وهما يثقلان النفس
عن الطاعة ويقسيان القلب عن التفكر والخشوع واجعل كل نومك
اخر عهد من الدنيا واذكر الله بقلبك مستعينا به فى القيام الى الصلوة
اذا انتبهت فان الشيطان يقول لك نم فان بعد عليك ليلا
طويلا يريد تفويت وقت مناجاتك واعرض حالك على ربك
ولا تغفل عن الاستغفار بالاسحار فان للقانتين فيه اشواقا
باب المعاشرة قال الصادق عليه السلام
حسن المعاشرة مع خلق الله عز وجل فى غير معصية من مزيد فضل
الله عند عبده ومن كان خاضعا لله فى السر كان حسن المعاشرة فى

العلانية

العلانية فعاشر الخلق لله ولا تعاشرهم لنصيبك من الدنيا ولطلب
الجاه والريا والسمعة ولا تسقطن عن حدود الشريعة من باب المماثلة
والشهرة فانهم لا يغنون عنك شيئا وتفوتك الاخرة بلا فايدة
واجعل من هو اكبر منك بمنزلة الاب والاصغر بمنزلة الولد
والمثل بمنزلة الاخ ولا تدع ما تعلمه يقينا من نفسك بما تشك
فيه من غيرك وكن رفيقا فى امرك بالمعروف وشفيقا فى نهيك
عن المنكر ولا تدع النصيحة فى كل حال قال الله عز وجل وقولوا
للناس حسنا واقطع عن من ينسيك وصلة ذكر الله وتشغلك
الفتنة عن طاعة الله فان ذلك من اولياء الشيطان واعوانه
ولا يحملنك رؤيتهم على المداهنة عند الحق فان فى ذلك الخسران
المبين العظيم **باب الكلام** قال الصادق عليه السلام
الكلام اظهار ما فى قلب المومن الصفا والكدر والعلم والجهل قال
امير المومنين على بن ابى طالب عليه السلام المرء مخبو تحت لسانه

فزن كلامك واعرضه على العقل والمعرفة فان كان لله وفي الله فتكلم
وان كان غير ذلك فالسكوت خير منه وليس على الجوارح عبادة
اخف مؤنة وافضل منزلة واعظم قدرا عند الله من الكلام في رضاء
الله ولوجهه ونشر الائه ونعمائه في عباده الا ترى ان الله عز وجل
لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى لكشف ما اسر اليهم من مكنونات
علمه ومخزونات وحيه غير الكلام ولذلك بين الرسل والامم
ثبت بهذا انه افضل الوسايل والكلف والعبادة وكذلك لا
معصية اثقل على العبد واسرع عقوبة عند الله واشدها
ملامة واعجلها عند الخلق منه واللسان ترجمان الضمير وصاحب
خبر القلب وبه ينكشف ما في سر الباطن وعليه يحاسب
الخلق يوم القيمة والكلام خمر يسكر العقول ما كان منه لغير
الله وليس شيء احق بطول السجن من اللسان قال بعض الحكماء
احفظ لسانك عن خبيث الكلام وفي غيره لا تسكت ان

استطعت

استطعت فاما السكينة فهو هيئة حسنة رفيعة من الله عز وجل
لاهلها وهم امناء اسراره في ارضه **باب المدح والذم**
قال الصادق عليه السلام لا يصير العبد عبدا خالصا
لله تعالى حتى يصير المدح والذم عنده سواء لان الممدوح عند
الله لا يصير مذموما بذمهم وكذلك المذموم ولا يفرح بمدح
احد فانه لا يزيد في منزلتك عند الله ولا يغنيك عن المحكوم
لك والمقدور عليك ولا تحزن ايضا بذم احد فانه لا ينقص
عنك ذرة ولا يحط عنك درجة خيرك شيئا واكتف بشهادة
الله لك وعليك قال الله عز وجل وكفى بالله شهيدا ومن لا يقدر
على صرف الذم عن نفسه ولا يستطيع على تحقيق المدح له كيف
يرجا مدحه او يخشى ذمه واجعل وجه مدحك وذمك واحدا
وقف في مقام تغتنم به مدح الله عز وجل لك ورضاه فان الخلق
خلقوا من العجز من ماء مهين وليس لهم الا ما سعوا قال الله عز وجل

من قايل وان ليس للانسان الا ما سعى وقال عز وجل ولا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا
باب المرآء قال الصادق عليه السلام المرآء داء دوي
وليس في الانسان خصلة شر منه وهو خلق ابليس ونسبته فلا
تماري في اي حال كان من كان جاهلا بنفسه وبغيره محروم من حقايق
الدين روي ان رجلا قال للحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام
اجلس حتى نتناظر في الدين فقال يا هذا انا بصير بديني مكشوف علي
هداي فان كنت جاهلا بدينك فاذهب فاطلبه ما لي وللمماراه
وان الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول ناظر الناس
في الدين لئلا يظنوا بك العجز والجهل ثم المرآء لا يخلو من اربعة اوجه
اما ان تتماري انت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة
وطلبتما الفضيحة واضعتما ذلك العلم او تجهلانه فاظهرتما جهلا و
خاصمتما جهلا واما تعلمه انت فظلمت صاحبك بطلب عثرته او يعلمه

صاحبك

صاحبك فتركت حرمته ولم تنزله منزلته وهذا كله محال فمن انصف
وقبل الحق وترك المماراة فقد اوثق ايمانه واحسن صحبة دينه و
صان عقله **باب الغيبة** قال الصادق عليه السلام
حرام على كل مسلم وصفة الغيبة ان تذكر احدا بما ليس هو عند الله
عيب وتذم ما يحمده اهل العلم فيه واما الخوض في ذكر غايب بما هو
عند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم فليس بغيبة وان كره صاحبه
اذا سمع به وكنت انت معافا عنه خاليا منه ويكون مبينا
للحق من الباطل ببيان الله ورسوله ولكن على شرط ان لا يكون
للقايل بذلك مراد غير بيان الحق والباطل في دين الله واما اذا
اراد به نقص المذكور بغير ذلك المعنى فهو ماخوذ بفساد مراده وان
كان صوابا وان اغتبت فبلغ المغتاب فاستحل منه فان لم
تلحقه فاستغفر الله والغيبة تاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران عليه السلام المغتاب اذا

تاب فهو اخر من يدخل الجنة وان لم يتب فهو اول من يدخل النار
قال الله عز من قايل ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
امل احمد ووجوه الغيبة يقع بذكر عيب في الخلق والفعل والمعاملة
والمذهب والجهل واشباهه واصل الغيبة يتنوع بعشرة انواع
شفا غيض وسوء ظن وحسد وتحزير وتعجب وهم وتزين فان
اردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق فيصير لك مكان الغيبة
عبرة ومكان الاثم ثوابا **باب الريا** قال الصادق عليه السلام
لاترى بعملك من لا يحيي ولا يميت ولا يغني عنك شيئا والريا شجرة
لا تثمر الا الشرك الخفي واصلها النفاق يقال للمرائي عند الميزان
خذ ثوابا بعيد ثواب عملك ممن اشركته معي فانظر من تعبد و
تدعو ومن ترجو ومن تخاف واعلم انك لا تقدر على اخفاء شيء
من باطنك عليه وتصير مجدوعا بنفسك قال الله عز وجل
يخادعون الله ورسوله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم

وما يشعرون واكثر ما يقع الريا في البصر والاكل والكلام والمجانبة
واللباس والضحك والصلوة والحج والجهاد وقراءة القرآن و
ساير العبادات الظاهرة ومن اخلص لله باطنه وخشع له بقلبه
وراى نفسه مقصرا بعد بذل المجهود وجد الشكر عليه حاصلا
ويكون عبرة حاله الخلاص من الريا والنفاق اذا استقام على
ذلك في كل حال **باب الحسد** قال الصادق عليه السلام
الحاسد مضر بنفسه تابع قبل ان يضر بالمحسود كابليس اورث بجحده
لنفسه اللعنة ولآدم عليه السلام الاجتبا والهدى والرفع الى
محل حقايق العهد والاصطفا فكن محسودا ولا تكن حاسدا فان
ميزان الحاسد ابدا خفيف بثقل ميزان المحسود والرزق مقسوم
فماذا ينفع الحسد الحاسد وماذا يضر المحسود الحسد والحسد
اصله عمى القلب وجحود فضل الله وهما جناحان للكفر بالحسد
وقع ابن آدم في حسرة الابد وهلك مهلكا لا ينجو منه ابدا ولا توبة

للحاسد لانه مستمر عليه معتقد به مطبوع فيه يبدو ابلا معارض
به ولا سبب والطبع لا يتغير عن الاصل وان عولج **باب الطمع**
قال الصادق عليه السلام بلغني انه سئل كعب الاحبار
ما الاصلح في الدين وما الافسد فقال الاصلح الورع والافسد الطمع فقال
له السايل صدقت يا كعب الاحبار والطمع خمر الشيطان يسقي
بيده لخواصه فمن سكر منه لا يصحو الا في اليم عذاب الله او مجاوره
ساقيه ولو لم يكن في الطمع سخطه الا مساراة الدين بالدنيا لكان
عظيما قال الله عز من قايل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب بالمغفرة وقال امير المومنين عليه السلام تفضل على من
شئت فانت اميره واستغن عمن شئت فانت نظيره
وافتقر الى من شئت فانت اسيره والطامع منزوع عنه الايمان
وهو لا يشعر به لان الايمان يحجز بين العبد وبين الطمع في الخلق
فيقول يا صاحبي خزاين الله مملوة من المكرمات ولا يضيع الله اجر

المحسنين وما في ايدي الناس فانه مشوب بالعلل ويرده الى التوكل
والقناعة وقصر الامل ولزوم الطاعة والياس من الخلق فان فعل
ذلك وان لم تفعل ذلك تركه مع شوم الطمع وفارقه **باب
السخا** قال الصادق عليه السلام السخا من اخلاق الانبياء
وهو عماد الايمان ولا يكون مومنا الا سخيا ولا يكون سخيا الا ذو يقين
وهمة عالية لان السخا شعاع نور اليقين من عرف ما قصده هان
عليه ما بذل وقال النبي صلى الله عليه وآله ما جبل ولي
الله الا على السخا والسخا ما يقع على كل محبوب اقله الدنيا ومن
علامة السخا الا يبالي من اكل الدنيا ومن ملكها هو من او عاص كا او
مطيع شريف او وضيع فيطعم غيره ويجوع ويكسو غيره ويعرى و
يعطي غيره ويمتنع من قبول عطا غيره لا يمتن بذلك ولا يمن ولو ملك
الدنيا باجمعها لم ير نفسه فيها الا اجنبيا ولو بذلها في ذات الله في ساعة
واحدة ما مل قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخي قريب

من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد
من الناس بعيد من الجنة قريب من النار ولا يسمى سخيا الا الباذل
فی طاعة الله ولوجهه ولو كان برغيف او شربة ماء قال النبی صلعم
السخی بما يملك واراد وجه الله واما السخی فی معصية الله فحمال
سخط الله وغضبه وهو ابخل الناس لنفسه فكيف لغيره حيث
اتبع هواه وخالف امر الله قال الله عز وجل وليحملن اثقالهم
واثقالا مع اثقالهم وقال النبی صلی الله عليه وآله يقول ابن آدم
ملكی ملكی ومالی مالی يا مسكين اين كنت حيث كان الملك ولم
تكن وهل لك الا ما اكلت ما فنيت او لبست فابليت او تصدقت
فابقيت اما مرحوم به او معاقب عليه واعقل ان لا يكون مال
غيرك احب اليك من مالك فقد قال امير المؤمنين علی بن ابی
طالب عليه السلام ما قدمت فهو للمالك وما اخرت فهو للوارثين
وما معك ليس لك عليه سبيل سوی الغرور به كم تسعی فی طلب الدنيا

دكم تدعی اتريد ان تفقر نفسك وتغنی غيرك **باب الاخذ
والاعطاء** قال الصادق عليه السلام من كان الاخذ احب
اليه من الاعطاء فهو مغبون لانه يری العاجل بغفلته افضل من الاجل و
ينبغی للمؤمن اذا اخذ ان ياخذ بحق واذا اعطی ففی حق وبحق ومن حق
فكم من اخذ معط دينه وهو لا يشعر وكم من معط مورث نفسه سخط
الله وليس الشان فی الاخذ والاعطا ولكن الناجی والناجی من اتقی الله
فی الاخذ والاعطا واعتصم بحبال الورع والناس فی هاتين الخصلتين
خاص وعام فالخاص ينظر فی دقيق الورع فلا يتناول حتی يتيقن انه حلال
واذا اشكل عليه تناول عند الضرورة والعام ينظر فی الظاهر فما لم
يجده ولا يعلمه غصبا ولا سرقة تناول ولا باس هو لی حلال والامين
فی ذلك من ياخذ بحكم ويتفق فی رضا الله **باب المفاخاة**
قال الصادق عليه السلام ثلاثة اشياء فی كل زمان الاخا فی
الله والزوجة الصالحة الالفة فی دين الله والولد الرشيد ومن اصاب

احدی الثلثة فقد اصاب خير الدارين والحظ الاوفر فی الدنيا والحذر ان
تواخی من اردته بطمع او خوف او فضل او اكل وشرب واطلب
مواخاة الاتقياء ولو فی ظلمات الارض وان افنيت عمرك فی طلبهم
فان الله عز وجل لم يخلق علی وجه الارض افضل منهم بعد النبيين وما
انعم الله علی العبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله عز وجل
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فاظن ان من طلب فی زماننا
هذا صديقا لا عيب فيه بقی بلا صديق الا تری ان اول ولد لذلك من اجل
ما اكرم الله به اصدقائه واوليائه وامنائه صحبة انبيائه دليل
علی ان ما فی الدارين نعمة اجل واطيب وازكی من الصحبة فی الله و
المواخاة لوجهه **باب المشاورة** قال الصادق عليه السلام
شاور فی امورك ما يقتضی الدين فيه خمس خصال عقل وعلم وتجربة
ونصح وتقوی فان لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكل علی الله فان
ذلك يؤديك الی الصواب وما كان من امور الدنيا التی هی عن عايده

الی الدين فقضها ولا تفكر فيها فانك اذا فعلت ذلك اصبت بركة العيش
وحلاوة الطاعة فی المشورة تبعا والعاقل من يستفيد منها علما جديدا
وتستدل به علی المحصول من المراد ومثل المشورة مع اهلها مثل التفكر
فی خلق السموات والارض وفنائهما وهما غيبان عن العبد لانه
كلما قوی تفكره فيهما غاص فی بحر نور ازداد بهما اعتبارا ويقينا
ولا تشاور من لا يصدقه عقلك وان كان مشهورا بالعقل و
الورع واذا شاورت من يصدقه قلبك فلا تخالفه فيما اشار
به عليك وكان بخلاف مرادك فان النفس تجمح عند قبول
الحق وخلافها عند الحقايق ابين **باب الحلم** قال الصادق ع
الحلم سراج الله يستضی به صاحبه الی جواره ولا يكون حليما الا
المؤيد بانوار المعرفة والتوحيد والحلم يدور علی خمسة اوجه ان
يكون عزيزا فيذل او يكون صادقا فيتهم او يدعو الی الحق فيستخف
به او ان يؤذی بلا جرم او ان يطلب بالحق ويخالفوه فيه فاذا اتيت

كلا منها حقه فقد اصبت وقابل السفيه بالاعراض عنه وترك الجواب
يكن الناس انصارك لان من حارب السفيه فكانه قد وضع الحطب
على النار وقال النبي صلى الله عليه وآله مثل المومن مثل الارض
منافعهم منها واذاهم عليها ومن لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل الى
رضى الله تعالى لان رضاء الله مشوب بجفاء الخلق وحكى ان رجلا
قال للاحنف ابن قيس اياك اعنى قال وعنك احلم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله بعثت للحلم مركزا وللعلم معدنا وللصبر
مسكنا **باب التواضع** قال الصادق عليه السلام التواضع
اصل كل شرف نفيس ومرتبة رفيعة ولو كان للمتواضع لغة يفهمها الخلق
لنطق عن حقايق ما في مخفيات العواقب والتواضع ما يكون لله وفي
الله وما سواه مكر ومن تواضع لله شرفه الله على كثير من عباده
ولاهل التواضع سيما يعرفها اهل السموات من الملائكة واهل الارض
من العارفين واصل التواضع من اجلال الله وهيبته وعظمته وليس

لله عز وجل عبادة يرضاها ويقبلها الا وبابها التواضع ولا يعرف ما في
حقيقة التواضع الا المقربون من عباده المتصلين بوحدانيته قال الله
عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما وقد امر الله عز وجل اعز خلقه وسيد بريته
محمدا صلى الله عليه وآله بالتواضع فقال عز وجل واخفض جناحك
لمن اتبعك من المومنين والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع
والخشية والحيا وانهن لا ينبتن الا منها وفيها ولا يسلم الشرف
التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله **باب الاقتدى**
قال الصادق عليه السلام لا يصح الاقتداء الا بصحة قسمة
الارواح في الازل وامتزاج نور الوقت بنور الازل وليس الاقتداء
بالرسم بحركات الظاهر والنسب الى اولياء الدين من الحكماء
والائمة قال الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم اي
من كان اقتدى بمحق قبل وزكى قال الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا

بنيهم يومئذ ولا يتساءلون وقال امير المومنين علي بن ابي طالب ع
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
وقيل لمحمد ابن الحنفية رضي الله عنه من ادبك فقال ادبني ربي في
نفسي فما استحسنت من اولي الالباب والبصيرة تبعتهم به واستعملته
وما استقبحت من الجهال اجتنبته وتركته مستنفرا فاوصلني ذلك
الى كنوز العلم ولا طريق للاكياس من المومنين اسلم من الاقتداء لانه
المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله عز وجل لاعز خلقه محمد صلى الله
عليه وآله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال عز وجل ثم
اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا فلو كان لدين الله عز وجل
مسلكا اقوم من الاقتداء لندب انبياءه واولياءه اليه قال
النبي صلى الله عليه وآله في القلب نور لا يضيء الا من اتباع الحق وقصد
السبيل وهو من نور الانبياء مودع في قلوب المومنين **باب
العفو** قال الصادق عليه السلام العفو عند المقدرة

من سنن المرسلين والمتقين وتفسير العفو ان لا تلزم صاحبك
فيما اجرم ظاهرا وتنسى من الاصل ما اصبت منه باطنا وتزيد
على الاختيارات احسانا ولن تجد الى ذلك سبيلا الا من قد
عفا الله عنه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وزينه بكرامته
والبسه من نور بهائه لان العفو والغفران صفتان من صفات الله
عز وجل اودعهما في اسرار اصفيائه ليتخلقوا مع الخلق باخلاق خالقهم
وجاعلهم لذلك قال الله عز وجل وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان
يغفر الله لكم وهو الغفور الرحيم ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو
عفو ملك جبار قال النبي صلى الله عليه وآله حاكيا عن ربه يامرني
بهذه الخصال قال النبي صلى الله عليه وآله صل من قطعك
واعف عن من ظلمك واعط من حرمك واحسن الى من اساء اليك
وقد امرنا بمتابعته بقول الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا والعفو سر الله في القلوب قلوب خواصه

فمن يسر له سره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايعجز احدكم
ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح تقول اللهم قد تصدقت بعرضي
على الناس عامة **باب حسن الخلق** قال الصادق عليه السلام
الخلق الحسن جمال في الدنيا ونزهة في الاخرة وبه كمال الدين والقربة
الى الله عز وجل ولا يكون حسن الخلق الا في كل ولي وصفي لان
الله تعالى ابى ان يترك الطافه وحسن الخلق الا في مطايا نوره الاعلى
وجماله الازكى لانها خصلة يختص بها الاعرفين به ولا يعلم ما في حقيقة
حسن الخلق الا الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم زماننا
اي حسن الخلق والخلق الحسن الطف شيء في الدين واثقل شيء في
الميزان وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وان ارتقى
في الدرجات فمصيره الى الهوان قال رسول الله صلى الله عليه
وآله حسن الخلق شجرة في الجنة وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها
وسوء الخلق شجرة في النار وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها

باب العلم قال الصادق عليه السلام العلم اصل
كل حال سني ومنتهى كل منزلة رفيعة لذلك قال النبي صلى الله
عليه وآله العلم فريضة على كل مسلم اي علم التقوى واليقين وقال
عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وهو علم معرفة النفس وفيه
معرفة الرب عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد
عرف ربه ثم عليك من العلم بما لا يصح العمل الا به وهو الاخلاص
قال النبي صلى الله عليه وآله نعوذ بالله من علم لا ينفع وهو العلم
الذي يضاد العمل بالاخلاص واعلم ان قليل العلم يحتاج الى كثير
العمل لان علم ساعة يلزم صاحبه استعماله طول دهره قال عيسى
بن مريم عليه السلام رايت حجرا عليه مكتوب اقلبني فقلبته
فاذا على باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود
عليه ما علم اوحى الله الى داود عليه السلام ان اهون ما انا
صانع بعالم غير عامل بعلمه اشد من سبعين عقوبة باطنية ان

اخرج من قلبه حلاوة ذكري وليس الى الله عز وجل طريق يسلك الا
بعلم والعلم زين المرء في الدنيا وسابقه الى الجنة وبه يصل الى رضوان
الله عز وجل والعالم حقا هو الذي ينطق فيه اعماله الصالحة واوراده
الزاكية وصدقه وتقواه لا لسانه وتصاوله ودعواه ولقد
كان يطلب هذا العلم في هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك
وحكمة وحياء وخشية وانا نرى طالبه اليوم من ليس فيه من
ذلك شيء والعالم يحتاج الى عقل ورفق وشفقة ونصح وحلم و
صبر بما يسد ويذل والمتعلم يحتاج الى رغبة وارادة وفراغ و
نسك وخشية وحفظ وحزم **باب الفتيا** قال الصادق عليه السلام
لا تحل الفتيا لمن لا يستفتي من الله عز وجل بصفاء سره واخلاص
عمله وعلانيته وبرهان من ربه في كل حال لان من افتى فقد حكم
والحكم لا يصح الا باذن من الله وبرهانه ومن حكم بالخبر بلا معاينة فهو
جاهل ماخوذ بجهله وماثوم بحكمه قال النبي صلى الله عليه وآله

اجراكم على الفتيا اجراكم على الله عز وجل ولا يعلم المفتي انه الذي
يدخل بين الله تعالى وبين عباده وهو الحاير بين الجنة والنار
قال سفيان ابن عيينة كيف ينتفع بعلمي غيري وانا قد حرمت
نفسي نفعها ولا تحل الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق الا لمن
كان اتبع الخلق من اهل زمانه وناحيته وبلده بالنبي صلى الله عليه
وآله قال النبي صلى الله عليه وآله وذلك لربما ولعل
ولعسى لان الفتيا عظيم قال امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
لقاضي هل تعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال فهل اشرفت على
مراد الله عز وجل في امثال القرآن قال لا قال اذن هلكت واهلكت
والمفتي يحتاج الى معرفة معاني القرآن وحقايق السنن وبواطن
الاشارات والاداب والاجماع والاختلاف والاطلاع على
اصول ما اجمعوا عليه وما اختلفوا فيه ثم الى الاختيار ثم الى العمل
الصالح ثم الحكمة ثم التقوى ثم حينئذ ان قدر **باب الامر بالمعروف**

قال الصادق عليه السلام من لم ينسلخ عن هوى حبه ولم يتخلص من افات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وتوحيده وامان عصمته لا يصلح له الامر بالمعروف و النهي عن المنكر اذا لم يكن بهذه الصفة وكلما اظهر كان حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله عز وجل اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له ما خاين اتطالب خلقي بما خنت به نفسك و ارخت عنه عنانك روي ان ثعلبة الاسدي سال رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الاية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال ع وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك ودع امر العامة وصاحب الامر بالمعروف يحتاج الى ان يكون عالما بالحلال والحرام فارغ من خاصة نفسه مما يامرهم به وينهاهم عنه ناصحا للخلق رحيما لهم

رفيقا

رفيقا بهم داعيا لهم باللطف وحسن اللسان عارفا بتفاوت اخلاقهم لينزل كلا منزلته بصيرا بمكر النفس ومكايد الشيطان صابرا على ما يلحقه لا يكافيهم بها ولا يشكو منهم ولا يستعمل الحمية ولا يغتلظ لنفسه مجردا نيته لله مستعينا به ومبتغيا لوجهه فان خالفوه وجفوه صبر وان وافقوه وقبلوه امنه شكر مفوضا امره الى الله ناظرا الى عيبه **باب آفة العلماء** قال الصادق ع الخشية ميزان العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وآفة العلماء ثمانية اشياء الطمع والبخل والريا والعصبية وحب المدح والخوض فيما لم يصلوا الى حقيقته والتكلف في تزيين الكلام بزوايد الالفاظ وقلة الحيا من الله والافتخار وترك العمل بما علموا قال عيسى ع اشقاء الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله قال النبي صلعم

لا تجلسوا عند كل داع مدعي يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الريا ومن التواضع الى الكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا الى عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الريا الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة ولا يصلح الموعظة الا من جاوز هذه الآفات بصدقه واشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى قال امير المومنين علي بن ابي طالب ع كن كالطبيب الرفيق الشفيق الذي يدع الدوا بحيث ينفع **باب آفة القراء** قال الصادق عليه السلام المقري بلا علم كالمعجب بلا مال ولا ملك يبغض الناس لفقره ويبغضونه بعجبه فهو ابدا مخاصم للخلق في غير واجب ومن خاصم الخلق فيما لم يومر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله عز وجل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب مبين وليس احد اشد عقابا

من لبس

من لبس قميص الشكر بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى قال زيد بن ثابت لابنه يا بني لا يري الله اسمك في ديوان القرا وقال النبي ص سياتي على امتي زمن يسمع فيه باسم الرجل خير من ان تلقاه وان تلقاه خير من ان تجربه وقال صلى الله عليه وآله اكثر منافقي امتي قراوها وكن حيث ندبت اليه وامرت به واخف سرك في الخلق ما استطعت واجعل طاعتك لله بمنزلة روحك من جسدك وليكن معتبر حالك ما تحققه بينك وبين باريك واستعن بالله في جميع امورك متضرعا الى الله في اناء ليلك ونهارك قال الله عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتدا من صفة قرا زماننا هذا او علامتهم فكن من الله في جميع امورك على وجل لئلا تقع في ميدان التمني فتهلك **باب بيان الحق من الباطل** قال الصادق عليه السلام اتق الله وكن حيث شئت ومن اي قوم شئت فانه لا خلاف لاحد في التقوى

والتقى محبوب عند كل فريق وفيه جماع كل خير ورشد وهو ميزان
كل علم وحكمة واساس كل طاعة مقبوله والتقوى ما يتفجر من عين
المعرفة بالله يحتاج اليه العلم وهو لا يحتاج الى الصحيح المعرفة بالجمود
تحت هيبة الله وسلطانه ومريد التقوى يكون من اصل اطلاع
الله عز وجل على سر العبد بلطفه فهذا اصل كل حق واما الباطل فهو ما
يقطعك عن الله متفق عليه كل فريق فاجتنب ايضا عنه واوحد
سر الله تعالى بلا علاقة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق
كلمة قالتها العرب كلمة لبيد حيث يقول الا كل شيء ما سوا الله باطل
وكل نعيم لا محاله زايل فالزم ما اجمع عليه الصفا والنقا من اصل
الدين وحقايق اليقين والرضا والتسليم ولا يدخل في اختلاف الخلق
ومقالاتهم فيصعب عليك وقد اجمعت الامة المختاره بان
الله واحد ليس كمثله شيء وانه عدل في حكمه ويفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ولا يقال له في شيء من صنعته لم ولا كان ولانه

مي

شيء لا بمشيته وانه قادر على ما يشاء وصادق في وعده ووعيده
وان القرآن كلامه وانه كان سر الكون والمكان والزمان وان
احداث اوفناوه غيره سوا ما ازداد باحداثه علما ولا ينقص بفنائه
ملكه عن سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقض هذا الاصل
فلا تقبله وجرد باطنك لذلك ترى بركاته عن قريب وتفوز
مع الفايزين **باب معرفة الانبياء عليهم السلام**
قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل مكن انبياوه من
من خزاين لطفه وكرمه ورحمته وعلمهم من مخزون علمه وافردهم
من جميع الخلايق لنفسه فلا يشبه اخلاقهم واحوالهم احد من
الخلايق اذ جعلهم وسايل ساير الخلق الخلق وجعل حبهم وطاعتهم
سبب رضاه وخلافهم وانكارهم سبب لسخطه وامر كل قوم
باتباع ملة رسولهم ثم ابا ان يقبل طاعة الا بطاعتهم وتبجيلهم
ومعرفة حبهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم عند الله فعظم جميع

انبياء الله ولا تنزلهم منزله احد من دونهم ولا يتصرف بعقلك
في مقاماتهم واحوالهم واخلاقهم الا ببيان محكم من عند الله واجماع
اهل البصاير بدلايل يتحقق بها فضايلهم ومراتبهم وان بالوصول الى
حقيقة ما لهم عند الله وان قابلت اقوالهم وافعالهم بمن دونهم من
الناس اجمعين فقد اساءت صحبتهم وانكرت معرفتهم وجهلت خصوصيتهم
بالله وسقطت عن درجة حقايق الايمان والمعرفة فاياك ثم اياك
باب معرفة الصحابة قال الصادق عليه السلام
لا تدع الشك باليقين والمكشوف بالخفي ولا تحكم على ما لم تره بما يروى لك
عنه وقد عظم الله عز وجل امر الغيبة وسوء الظن باخوانك من المؤمنين
فكيف بالجراة على اطلاق قول واعتقاد تزور وبهتان في اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل اذ تلقونه بالسنتكم
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
وما دمت تجد الى تحسين القول والفعل في غيبتك وحضرتك سبيلا

فلا

فلا تتخذ غيره قال الله عز وجل وقولوا للناس حسنا واعلم ان الله عز وجل
اختار لنبيه صلى الله عليه وآله من اصحابه طايفه اكرمهم باجل الكرامة
وحلاهم بحلي التاييد والنصر والاستقامة لصحبته على المحبوب و
المكروه وانطق لسان محمد صلى الله عليه وآله بفضايلهم ومناقبهم
واعتقد محبتهم واذكر فضلهم واحذر مجالسة اهل البدع
فانها تنبت في القلب كفرا جليا وضلالا مبينا وان اشتبه
عليك فضل بعضهم فكلهم الى عالم الغيوب وقل اللهم اني محب لمن
احببته انت ورسولك ومبغض لمن ابغضته انت ورسولك
فانه لم يكلف فوق ذلك **باب حرمة المسلمين** قال
الصادق عليه السلام لا يعظم حرمة المسلمين الا من قد عظم الله
حرمته على المسلمين ومن كان ابلغ حرمة الله ورسوله كان اشد
حرمة للمسلمين ومن استهان بحرمة المسلمين فقد هتك ستر ايمانه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان من اجلال الله اعظم

ذى القربى فى الاسلام وقال النبى صلى الله عليه وآله من لم يرحم
صغيرا ولا يوقر كبيرا فليس منا ولا تكفر مسلما بذنب تكفره التوبة
الا من ذكره الله فى الكتاب قال الله عز وجل ان المنافقين
فى الدرك الاسفل من النار واشتغل بشانك الذى انت به مطالب

باب بر الوالدين قال الصادق عليه السلام
بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا
بصاحبها الى رضى الله من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى
لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى اذا كانا على منهاج الدين
والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله الى معصيته و
من اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعونه الى خلاف
ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال
الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا
تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا ثم الى مرجعكم الاية واما فى باب

كذا افقاد بهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتمل عنك فى حال
صغرك ولا تضيق عليهما فيما قد وسع الله عليك من الماكول و
الملبوس ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما
فانه من التعظيم لامر الله وقل لهم باحسن القول والطفه فان
الله لا يضيع اجر المحسنين **باب الموعظ** قال الصادق ع
احسن المواعظ ما لا يجاوز القول حد الوصف والفعل حد الاخلاص
فان مثل الواعظ والموعوظ كالنقصان والراقد فمن استيقظ عن
رقده غفلته ومخالفاته ومعاصيه صلح ان يوقظ غيره من ذلك
الرقاد واما السائر فى معاون الاعتد والخايض فى مراتع الغى
وترك الحيا باستحباب السمعة والريا والشهوة والتضيع الى الخلق
المتزين بزى الصالحين المظهر بكلامه عماره باطنه وهو فى الحقيقة
خال عنها قد غمرتها وحشة حب المحمده وحشيها ظلمة الطمع فما افتنه
بهواه واضل الناس بمقاله قال الله عز وجل لبئس المولى ولبئس

العشير واما من عصمة الله بنور التاييد وحسن التوفيق فطهر قلبك
من الدنس فلا تفارق المعرفة والبقا فتسمع الكلام من الاصل وترك
قايله كيف ما كان قالت الحكما خذ الحكمة من افواه المجانين قال عيسى
بن مريم ع جالسوا من يذكركم الله رويته ولقاوه فضلا عن الكلام
ولا تجالسوا من توفقه ظواهركم ويخالفه بواطنكم فان ذلك
المدعى بما ليس له ان كنتم صادقين استفادتكم فاذا لقيت من
فيه ثلث خصال فاغتنم رويته ولقاه ومجالسته ولو ساعة فان ذلك
يوثر فى دينك وقلبك وعبادتك بركاته قول لا يجاوز
فعله وفعل لا يجاوز صدقه وصدق لا ينازع ربه فجالسه بالحرمة
وانتظر الرحمة والبركة واحذر لزوم الحجة عليك وراع وقته كى
لا تلومه فتخسر وانظر اليه بعين فضل الله عليه وتخصيصه وكرامته
اياه **باب الوصية** قال الصادق عليه السلام
افضل الوصايا والزمها ان لا تنسى ربك وان تذكره دايما ولا تعصيه

وتعبده قاعدا وقايما ولا تغتر بنعمته وشكره ابدا ولا تخرج من
من تحت استار عظمته وجلاله فتضل وتقع فى ميدان الهلاك
وان مسك البلا والفقر واحرقك نيران المحن واعلم ان بلاياه
محشوة بكراماته الابد ومحنه مورثة رضاه وقربته ولو بعد
حين فيا لها من نعم لمن علم ووفق لذلك روى ان رجلا استوصى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا تغضب قط فان فيه منازعة
ربك فقال زدنى فقال اياك وما تعتذر منه فان فيه الشرك الخفى
فقال زدنى فقال صل صلاة مودع فان فيه الوصلة والقربى فقال
زدنى فقال استحى من الله استحياك من صالحى جيرانك فان فيها
زيادة اليقين وقد اجمع الله ما يتواصى به المتواصين من الاولين و
الآخرين فى خصلة واحدة وهى التقوى قال الله عز وجل لقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفيه
جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى والرتبة

القضا وبه عاش من عاش بالحيوة الطيبة والانس الدايم قال الله عز وجل
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **باب
الصدق** قال الصادق عليه السلام الصدق نور غير
متشعشع الا في عالم كالشمس يستضى بها كل شئ بمعناه من غير نقصان
يقع على معناها والصادق حقا هو الذي يصدق كل كاذب بحقيقته
صدق ما لديه وهو المعنى الذي لا يسع معه سواه او ضده مثل آدم ع
صدق ابليس في كونه حين اقسم له كاذبا لعدم ما به من الكذب في آدم ع
قال الله عز وجل ولم نجد له عزما ولان ابليس ابدع سببا
كان اول من ابدعه وهو غير معهود ظاهرا وباطنا فخر هو بكذبه على معنى
لم ينتفع به من صدق آدم على بقاء الابد وافاد ع بتصديقه كذبه
بشهادة الملائكة فبقى عزمه عما يضاء عهده في الحقيقة على معنى لم
ينتقض من اصطفا به بكذبه شيئا فالصدق صفة الصادق وحقيقة
الصدق يقتضى تزكيه الله تعالى لعبده كما ذكر عن صدق عيسى ع

في القيامة سبب ما اشار اليه من صدقه براة للصادقين من رجال
امة محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم الآية وقال امير المومنين ع الصدق سيف الله في ارضه
وسمائه اسما هو به يقد فاذا اردت ان تعلم اصادق انت ام كاذب
فانظر في قصد معناك يغور دعواك وغيرها بقسطاس من الله عز وجل
في القيامة قال الله عز وجل والوزن يومئذ الحق فاذا
اعتدل معناك بدعواك ثبت لك الصدق وادنى حد الصدق
ان لا يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان ومثل الصادق
الموصوف بما ذكر كمثل النازع روحه ان لم ينزع فماذا يصنع
باب التوكل قال الصادق عليه السلام التوكل
كاس مختوم بختم الله فلا يشرب بها ولا يفض ختامها الا المتوكل
كما قال الله عز وجل وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال عز وجل
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين جعل التوكل مفتاح الايمان و

الايمان قفل التوكل وحقيقة التوكل الايثار واصل الايثار تقديم
الشئ بحقه ولا ينفك المتوكل في توكله من ايثار احدى الايثارين
فان اثر معلول التوكل وهو الكون حجب به وان اثر معلل علة التوكل
وهو البارى سبحانه بقى معه فان اردت ان تكون متوكلا لا متعللا
فكبر على روحك خمس تكبيرات وودع امانيك كلها توديع الموت
للحيات وادنا حد التوكل الا تسابق مقدورك بالهمة ولا تطالع
مقسومك ولا تستشرف معدومك فينتقض باحدهما عقد
ايمانك وانت لا تشعر وان عزمت ان تقف على بعض شعار المتوكل
حقا فاعتصم بمعرفة هذه الحكاية وهي انه روى ان بعض المتوكلين
قدم على بعض الائمة فقال له اعطف على بجواب مسلة في التوكل
والامام كان يعرف الرجل بحسن التوكل ونفيس الورع واشرف
على صدقه فيما عنه سال من قبل ابدائه اياه فقال له اوطه
مكانك وانظر في سلفه فبينما هو مطرق لجوابه اذا اجتاز بهما فقير

ما دخل الامام عليه السلام يده في جيبه واخرج شيئا فناوله للفقير
ثم اقبل على السايل فقال له هات سل عما بدا لك فقال السايل
ايها الامام اعرفك قادرا متمكنا من جواب مسئلتي قبل ان
استنظرتنى فما شانى في ابطالك عنى فقال الامام لتعتبر المعنى
قبل كلامى اذا لم اكن اراني ساهيا بسرى وربي مطلع عليه ان اتكلم
بعلم التوكل وفي جيبي دانق ثم لم يحل لى ذلك الا بعد ايثاره ثم
لتعلم به فشهق الرجل ان بل شهقته وحلف ان لا ياوى عمرانا ولا
يانس ببشر ما عاش **باب الاخلاص** قال الصادق ع
الاخلاص يجمع حواصل الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول وتوقيعه
الرضا فمن يقبل الله منه ورضى عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن
لا يتقبل منه فليس بمخلص وان كثر عمله اعتبارا بآدم ع وابليس
وعلامة القبول وجود الاستقامة ببذل كل المحاب مع اصابه
علم كل حركة وسكون والمخلص دايب روحه وباذل مهجته في

تقويم ما به العلم والاعمال والعامل والمعمول بالعمل لانه اذا ادرك
ذلك فقد ادرك الكل واذا فاته ذلك فاته الكل وهو تصفيه معانى
التنزيه فى التوحيد كما قال الاول هلك العالمون الا العابدون و
هلك العابدون الا العالمون وهلك العالمون الا الصادقون
وهلك الصادقون الا المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان
الموقنين لعلى خطر عظيم قال الله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين وادنا حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند
الله قدرا فيوجب به على ربه مكافاة بعمله انه لو طالبه بوفاء حق العبودية
لعجز وادنى مقام المخلص فى الدنيا السلامة من جميع الاثام وفى الآخرة
النجاة من النار والفوز بالجنة **باب معرفة الجهل** قال
الصادق عليه السلام الجهل صورة ركبت فى بنى آدم اقبالها ظلمة
وادبارها نور والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس الا
ترى الى الانسان تاره تجده جاهلا بخصال نفسه حامدا لها

عارفا بعيبها فى غيره ساخطا لها وتارة تجده عارفا بطباعه ساخطا
لها حامدا لها فى غيره فهو متقلب بين العصمة والخذلان فان قابلته
بالعصمة اصاب وان قابله الخذلان اخطأ ومفتاح الجهل الرضا و
الاعتقاد به ومفتاح العلم الاستبدال مع اصابه موافقة التوفيق
وادنى صفة الجاهل دعواه بالعلم بلا استحقاق واوسطه جهله
بالجهل واقصاه جحوده بالعلم وليس شئ اثباته حقيقته نفيه الا الجهل
فى الدنيا والحرص فالكل منهم كواحد الواحد منهم كالكل **باب تبجيل
الاخوان** قال الصادق عليه السلام مصافحة اخوان
الدين اصلها من محبة الله لهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما تصافح اخوان فى الله الا تناثرت ذنوبهما حتى يعودا كيوم ولدتهما
امهما ولا كثر حبهما وتبجيلهما كل واحد لصاحبه الا كان له مزيد و
الواجب على اعلمهما بدين الله ان يزيد صاحبه فى فنون الفوائد التى
الزمه الله بها ويرشده الى الاستقامة والرضا والقناعة ويبشره

برحمة الله ويخوفه من عذابه وعلى الاخوان سارك باهتدائه وتمسك
ما يدعوه اليه ويعظه به ويستدل بما يدله اليه معتصما بالله و
مستعينا به لتوفيقه على ذلك قيل لعيسى بن مريم عليه السلام
لا املك ما ارجو ولا استطيع ما احاذر مامورا بالطاعة منهيا
عن المعصية فلا ارى فقيرا افقر منى وقيل لاويس القرنى كيف اصبحت
قال كيف يصبح رجل اذا اصبح لا يدرى ايمسى واذا امسى لا يدرى
ايصبح قال ابو الذر رضى الله عنه اصبحت اشكر ربى واشكو نفسى
وقال النبى صلى الله عليه وآله من اصبح وهمته غير الله فقد اصبح من
الخاسرين المعتدين **باب التوبة** قال الصادق عم التوبة
حبل الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل
حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الانبيا من اضطراب السر و
توبة الاولياء من تلوين الخطرات وتوبة الاصفيا من التنفس وتوبة
الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب ولكل واحد

منهم معرفة وعلم فى اصل توبته ومنتها امره وذلك يطول شرحه هنا
فاما توبة العام فان يغسل باطنه من الذنوب بماء الحيوة والاعتراف
بجنايته دايما واعتقاد الندم على ما مضى والخوف على ما بقى من عمره
ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك الى الكسل ويديم البكاء والاسف
على ما فاته من طاعة الله ويحبس نفسه من الشهوات ويستغيث
الى الله ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه عن العود الى ما سلف ويروض
نفسه فى ميدان الجهد والعبادة ويقضى عن الفوايت من الفرايض
ويرد المظالم ويعتزل قرناء السوء ويسهر ليله ويظمأ نهاره ويتفكر
دايما فى عاقبته ويستعين بالله سايلا منه الاستقامة فى سرائه
وضرائه ويثبت عند المحن والبلاء لئلا يسقط عن درجة التوابين
فان فى ذلك طهارة من ذنوبه وزيادة فى عمله ورفعة فى درجاته
قال الله عز وجل وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
باب الجهاد والرياضة قال الصادق عليه السلام طوبى

لعبد جاهد لله نفسه وهواه ومن هزم جيش هواه ظفر برضى الله
ومن جاوز عقله نفسه الامارة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع
على بساط خدمة الله فقد فاز فوزا عظيما ولا حجاب اظلم واوحش
بين العبد وبين الله من النفس والهوى وليس لقتلهما في قطعهما
سلاح والة مثل الافتقار الى الله والخشوع والجوع والظماء
بالنهار والسهر بالليل فان مات صاحبه مات شهيدا وان عاش
واستقام اداه عاقبته الى الرضوان الاكبر قال الله عز وجل والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا رايت
مجتهدا ابلغ منك في الاجتهاد فوبخ نفسك ولمها وعيرها تحثيثا
على الازدياد عليه واجعل لها زماما من الامر وعنانا من النهي
وسقها كالرايض الفارة الذي لا تذهب عليه خطوة من خطواتها
الا وقد صحح اولها واخرها وكان رسول الله صلى الله عليه واله
يصلي حتى تتورم قدماه ويقول افلا اكون عبدا شكورا اراد

ان تعتبر به امته فلا تغفلوا عن الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال
الا ذلك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورايت بركاتها و
استضات بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت اربا
اربا فما اعرض من اعرض عنها الا بحرمان فوايد السلف من العصمة
والتوفيق قيل لربيع بن خثيم ما لك لا تنام بالليل قال لاني اخاف
البيات **باب الفساد** قال الصادق عليه السلام
فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن خان الله هتك الله علانيته واعظم الفساد ان يرضى العبد
بالغفلة عن الله وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص
والكبر كما اخبر الله عز وجل في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد
في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع
قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة
النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان

واتباع خطواته وكل ذلك يجتمع بحسب الغفلة عن الله و
نسيان منه وعلاج ذلك الفرار من الناس ورفض الدنيا
وطلاق الراحة والانقطاع عن العادات وقطع عروق منابت
الشهوات بدوام الذكر لله ولزوم الطاعة له واحتمال جفاء
الخلق وملازمة القريب وشماتة العدو من الاهل والقرابة فاذا
فعلت ذلك فقد فتحت عليك باب عطف الله وحسن نظره
اليك بالمغفرة والرحمة وخرجت من جملة الغافلين وفككت قلبك
من اسر الشيطان وقدمت باب الله في معشر الواردين اليه
وسلكت مسلكا رجوت الاذن بالدخول على الملك الكريم
الجواد الرحيم واستيطاء بساطه على شرط الاذن لا يحرم سلامته
وكرامته لانه الملك الكريم الجواد الرحيم **باب التقوى**
قال الصادق عليه السلام التقوى على ثلثة اوجه تقوى
بالله في الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى

خاص الخاص وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام
وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك
الحرام وهو تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه
الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك
النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها تمص الماء من ذلك النهر على
قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من ذلك الاشجار
والثمار على قدرها وقيمتها قال الله عز وجل صنوان وغير صنوان
يسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل الاية فالتقوى
للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار والثمار في لونها
وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفا
جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص و
اطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة مؤسسة على غير التقوى
فهي هباء منثور قال الله عز وجل افمن اسس بنيانه على تقوى

من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به
نار جهنم الا وتفسير التقوى ترك ما ليس باخذه باس حذرا مما
به الباس وهو في الحقيقة طاعة وذكر بلا نسيان وعلم بلا جهل مقبول
غير مردود

باب الموت

قال الصادق عليه السلام
ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ويقطع منابت الغفلة ويقوي
القلب بمواعد الله ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى ويطفي نار الحرص
ويحقر الدنيا وهو معنى ما قال النبي صلى الله عليه وآله فكر ساعة
خير من عبادة سنة ذلك عند ما تحل اطناب خيام الدنيا وتشدها
في الآخرة ولا تسكن بنزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه الصفة
ومن لا يعتبر بالموت وقلة حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر
وتحيره في القيامة فلا خير فيه قال النبي صلى الله عليه وآله
اذكروا هادم اللذات قيل وما هو يا رسول الله قال الموت فما ذكره
عبد على الحقيقة في سعة الا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة الا اتسعت

عليه والموت اول منازل الآخرة وآخر منزل من منازل
الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول باولها وطوبى لمن احسن مشايعته
في آخرها والموت اقرب الاشيا من بني آدم وهو يعده ابعد
فما اجرى الانسان على نفسه وما اضعفه من خلق وفي الموت نجاة
المخلصين وهلاك المجرمين لذلك اشتاق من اشتاق الى الموت
وكره من كره قال النبي صلى الله عليه وآله من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

باب الحساب

قال الصادق عليه السلام لو لم يكن للحساب مهولة الا حيا
العرض على الله عز وجل وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان
لا يهبط من رؤس الجبال ولا ياوي الى عمران ولا ياكل ولا يشرب
ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف ومثل ذلك يفعل من يرى
القيمة باهوالها وشدايدها قايمة في كل نفس تعاين بالقلب الوقوف
بين يدي الجبار حينئذ ياخذ نفسه بالمحاسبة كانه الى عرصاتها

مدعو وفي غمراتها مسؤل قال الله عز وجل وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال بعض الائمة حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم بميزان الحيا قبل ان توزنوا وقال ابو ذر
رحمه الله ذكر الجنة موت وذكر النار موت فواعجبا لنفس تحيا
بين موتين وروي ان يحيى بن زكريا عليه السلام كان يفكر في طول الليل في
امر الجنة والنار فيسهر ليلته ولا ياخذه النوم ثم يقول عند الصباح
اللهم اين المفر واين المستقر اللهم اليك

باب حسن الظن

قال الصادق عليه السلام حسن الظن اصله من حسن ايمان
المرء وسلامة صدره وعلامته ان يرى كلما نظر اليه بعين الطهارة
والفضل من حيث ركب فيه وقذف من الحيا والامانة والصيانة و
الصدق قال النبي صلى الله عليه وآله احسنوا ظنونكم باخوانكم
تغتنموا بها صفاء القلب ونقاء الطبع وقال ابي بن كعب اذا رايتم
احدا من اخوانكم في خصلة تستنكرونها منه فتاولوها سبعين تاويلا

فان اطمانت قلوبكم على احدها والا فلوموا حيث لم تعذروه
في خصلة تسترها عليه سبعين تاويلا وانتم اولى بالانكار على
انفسكم منه بدا اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام ذكر عبادي
آلائي ونعمائي فانهم لم يروا مني الا الحسن الجميل الا لا تظنوا في الباقي
الا مثل الذي سلف مني اليهم وحسن الظن يدعو الى حسن العبادة و
المغرور يتمادى في المعصية ويتمنى المغفرة ولا يكون حسن ظن في
خلق الله الا المطيع له يرجو ثوابه ويخاف عقابه قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يحكي عن ربه قال انا عند ظن عبدي بي
يا محمد فمن زاغ عن وفا حقيقة موجبات ظنه بربه فقد اعظم الحجة
على نفسه وكان من المخدوعين في اسر هواه

باب التفويض

قال الصادق عليه السلام المفوض امره الى الله في راحة
الابد والعيش الدايم الرغد والمفوض حقا هو العالي عن كل همة
دون الله كقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام شعر

رضيت بما قسم الله لى وفوضت امرى الى خالقى كما احسن
الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى وقال الله عز وجل فى المؤمن
من آل فرعون وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله
سيآت ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب والتفويض خمسة
احرف لكل حرف منها حكم فمن اتا باحكامه فقد اتا التاس تركه
التدبير والدنيا والفناء من فناكل همة عن الله والواو من وفاء
العهد وتصديق الوعد والياء الياس من نفسك واليقين بربك
والضاد من الضمير الصافى لله والضرورة اليه والمفوض لا يصبح الا
سالما من جميع الآفات ولا يمشى الا معافا بدينه **باب اليقين**
قال الصادق عليه السلام اليقين يوصل العبد الى كل حال
سنى ومقام عجيب كذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن
عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم ع كان يمشى
على الماء فقال لو زاد يقينه لمشى فى الهوى فدل بهذا ان الانبياء ع

ح

مع جلالة محلهم من الله كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا غير و
لا نهاية بزيادة اليقين على الابد والمؤمنون ايضا متفاوتون فى
قوة اليقين وضعفه فمن قوى منهم يقينه فعلامته التبرى من الحول
والقوة الا بالله والاستقامة على امر الله وعبادته ظاهرا وباطنا
قد استوت عنده حالتا العدم والوجود والزيادة والنقصان
والمدح والذم والعز والذل لانه يرى كلها من عين واحده وضعف
يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات
واقاويل الناس بغير حقيقة والسعى فى امور الدنيا وجمعها و
امساكها مقرا باللسان انه لا مانع ولا معطى الا الله والعبد
لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد فى الرزق وينكر
ذلك بفعله وقلبه قال الله عز وجل يقولون بافواههم ما ليس
فى قلوبهم والله اعلم بما يكتمون انما عطف الله لعباده حيث
اذن لهم فى الكسب والحركات فى باب العيش ما لم يتعدوا حدوده

ولا يتركوا من فرايض وسنن نبيه فى جميع حركاتهم ولا يعدلوا عن محجة
التوكل ولا يقفوا فى ميدان الحرص واما اذا انسوا ذلك وارتبطوا
بخلاف ما حد لهم كانوا من الهالكين الذين ليس معهم فى الحاصل
الا الدعاوى الكاذبة وكل مكتسب لا يكون متوكلا فلا يستجلب
من كسبه الى نفسه الا حراما وشبهه وعلامته ان يوثر ما يحصل
من كسبه ويجوع وينفق فى سبيل الدنيا ولا يمسك والماذون
بالكسب من كان بنفسه مكتسبا وبقلبه متوكلا وان كثر المال
عنده قام فيه كالامين عالما بان كون ذلك المال عنده وفوته
سواء وان امسك امسك لله وان انفق انفق فيما امره الله عز وجل
ويكون منعها وعطاؤها فى الله **باب الخوف والرجا** قال
الصادق عليه السلام الخوف رقيب القلب والرجا شفيع النفس
ومن كان بالله عارفا كان من الله خائفا واليه راجيا وهما جناحا الايمان يطير
بهما العبد المحقق الى رضوان الله وعينا عقله يبصر بهما الى وعد الله

ووعيده

ووعيده والخوف طالع عدل الله ما بقى وعيده والرجا داعى
فضل الله وهو يحيى القلب والخوف يميت النفس قال النبى صلى الله عليه
وآله المؤمن بين خوفين خوف ما مضى وخوف ما بقى وبموت
النفس يكون حياة القلب وحياة القلب البلوغ الى الاستقامة
ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجا لا يضل ويصل الى مأموله
وكيف لا يخاف العبد وهو غير عالم بما تختم صحيفته ولا له عمل
يتوسل به استحقاقا ولا قدرة له على شئ ولا مفر وكيف لا يرجو
وهو يعرف نفسه بالعجز وهو غريق فى بحر آلاء الله ونعمائه من حيث
لا تحصى ولا تعد والمحب يعبد ربه على الرجا بمشاهدة احواله
بعين سهر والزاهد يعبد على الخوف قال اويس لهرم ابن حيان
قد عمل الناس على رجا فقال نعمل على الخوف والخوف خوفان ثابت
ومعارض فالثابت من الخوف يورث الرجا والعارض منه يورث
خوفا باينا والرجا رجاآن عاكف وباد فالعاكف منه يورث

خوفا بايناتقوى بسببه المحبة والبادى منه يصح اهل العجز والتقيه والحيوة **باب الرضا** قال الصادق عليه السلام صفة الرضا ان يرضا المحبوب والمكروه والرضا شعاع نور المعرفة والراضى فان عن جميع اختياره والراضى حقيقة وهو المرضى عنه والرضا اسم يجتمع فيه معانى العبودية وتفسير الرضا سرور القلب سمعت ابى محمد الباقر عليه السلام يقول تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر وهما خارجان من سنة الرضا واعجب ممن يدعى العبودية لله كيف ينازعه فى مقدوراته حاشا الراضين العارفين عن ذلك **باب البلا** قال الصادق عم البلا زين المؤمن وكرامة لمن عقل لان فى مباشرته الصبر عليه والثبات عنده تصحيح نسبة الايمان قال النبى صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء اشد بلاء والمؤمن الامثل فالامثل ومن ذاق طعم البلا تحت ستر حفظ الله له تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعمة ويشتاق

اليه

اليه اذ افقده لان تحت ميزان البلاء والمحنة انوار النعمة وتحت انوار النعمة نيران البلا والمحنة وقد ينجو من البلا كثير ويهلك فى النعمة كثير وما اثنا الله جل عبد امن عباده من لدن آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله الا بعد ابتلائه ووفا حق العبودية فيه فكرامات الله فى الحقيقة نهايات بداياتها البلاء وبدايات نهاياتها البلاء ومن خرج من شبكة البلوى جعل سراج المؤمنين ومونس المقربين ودليل القاصدين ولا خير فى عبد شكا من محنة تقدمها آلاف نعمة واتبعها آلاف راحة ومن لا يقضى حق الصبر فى البلاء حرم قضاء الشكر فى النعماء كذلك من لا يودى حق الشكر فى النعماء يحرم عن قضاء الصبر فى البلاء ومن حرمهما فهو من المطرودين وقال ايوب ع فى دعائه اللهم قد اتى على سبعون فى الرخاء واتى على سبعون فى البلاء وقال وهب البلاء للمؤمن كالشكال للدابة والعقال للابل وقال امير المومنين عم الصبر من الايمان كالراس

من الجسد وراس الصبر البلاء ومايعقلها الا العالمون **باب الصبر** قال الصادق عليه السلام الصبر يظهر ما فى بواطن العباد من النور والصفا والجزع يظهر ما فى بواطنهم من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه كل احد ومايثبت عنده الا المخبتين والجزع ينكره كل احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب وتفسير الصبر مايستمر مذاقه وماكان عن اضطراب لايسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير اللون وتغير الحال وكل نازلة خلت اوايلها من الاخبات والانابة والتضرع الى الله فصاحبها جزوع غير صابر والصبر ما اوله مر وآخره حلو لقوم ولقوم اوله وآخره فمن دخله من اواخره فقد دخلت ومن دخله من اوايله فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لايصبر عما منه الصبر قال الله عز وجل فى قصه موسى والخضر ع وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فمن صبر

كرها

كرها ولم يسكن الى الخلق ولم يجزع بهتك سره فهو من العام ونصيبه ما قال الله عز وجل وبشر الصابرين اى بالجنة والمغفرة ومن استقبل البلاء بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله ان الله مع الصابرين **باب الحزن** قال الصادق عليه السلام الحزن من شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على سرايرهم وطول مباهاتهم تحت ستر الكبريا والمحزون ظاهره قبض وباطنه بسط يعيش مع الخلق عيش المرضى ومع الله عيش القربى والمحزون غير المتفكر لان المتفكر متكلف والمحزون مطبوع والحزن يبدا من الباطن والتفكر يبدا من روية المحدثات وبينهما فرق قال الله عز وجل فى قصه يعقوب ع انما اشكوا بثى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون فسبب ما تحت الحزن علم خص به من الله دون العالمين وقيل لربيع ابن خثيم مالك محزون وقال لانى مطلوب ويمين الحزن

الانكسار وشمالہ الصمت والحزن يختص بہ العارفون لله والتفكر
يشترك الخاص والعام ولو حجب الحزن عن قلوب العارفين ساعة
لاستغاثوا ولو وضع فی قلوب غيرهم لاستنكروه فالحزن اول ثانيه
الامن والبشارة والتفكر اول ثانی ولہ يصح الايمان بالله والافتقاد
الی الله عز وجل مطلب النجاة والحزين متفكر والمتفكر معتبر ولكل
واحد منهما رجال وعلم وطريق وعلم وشرف **باب الحيا**
قال الصادق عليه السلام الحيا نور جوهره صدر الايمان
وتفسيره التثبت عند كل شی ينكره التوحيد والمعرفة قال النبی ص
الحيآء من الايمان فقيل الحيا بالايمان والايمان بالحيا وصاحب الحيا
خير كله ومن حرم الحيا فهو شر كله وان تعبد وتورع وان خطوة
يتخطا فی ساحات هيبة الله بالحيا منه اليه خير من عبادة سبعين
سنة والوقاحة صدر النفاق وصدر الشقاق والكفر قال رسول
الله صلی الله عليه وآله اذا لم تستح فاعمل ما شئت ای اذا فارقت

الحيا فكل ما عملت من خير وشر فانت بہ معاقب وقوة الحيا من الحزن
والخوف والحيا مسكن الخشية فالحيا اوله الهيبة وصاحب الحيا
مشتغل بشانہ معتزل من الناس مزدجر عما هم فيه ولو ترك صاحب
الحيا ما جالس احد قال النبی صلی الله عليه وآله اذا اراد الله
بعبد خيرا الهاه عن محاسنه وجعل مساويہ بين عينيه وكرهه
مجالسة المعرضين عن ذكر الله والحيا خمسة انواع حيآء ذنب و
حيا تقصير وحيا كرامة وحيآء حب وحيآء هيبة ولكل واحد
من ذلك اهل ولاهله مرتبة علی حدة **باب الدعوی**
قال الصادق ع الدعوی بالحقيقة للانبيا والائمة والصديقين
عليهم السلام واما المدعی بغير واجب فهو كابليس اللعين
ادعی النسك وهو علی الحقيقة منازع لربہ مخالف لامره فمن ادعی
اظهر الكذب والكاذب لا يكون امينا ومن ادعی فيما لا يحل له
فتح عليه ابواب البلوی والمدعی يطالب بالبينة لا محالة وهو

مفلس فيفتضح والصادق لا يقال له لم قال امير المؤمنين ع الصادق
لا براه احد الاهابہ **باب المعرفة** قال الصادق عليه السلام
العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو سها قلبه عن الله طرفة عين
لمات شوقا اليه والعارف امين ودايع الله وكنز اسراره و
معدن نوره ودليل رحمته علی خلقه ومطيه علومه وميزان
فضله وعدله قد غنی الخلق والمراد والدنيا والمونس له سوی
الله ولا نطق ولا اشارة ولا نفس الا بالله لله من الله مع الله
فهو رياض قدسه متردد ومن لطايف فضله اليه متزود و
المعرفة اصل فرعه الايمان **باب حب الله** قال الصادق ع
حب الله اذا اضاء علی سر عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوی
الله والمحب اخلص الناس سرا لله واصدقهم قولا واوفاهم عهدا و
ازكاهم عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم نفسا تتباهی الملائكة عند
مناجاته وتفتخر برؤيته وبہ يعمر الله تعالی بلاده وبكرامته

يكرم الله عباده يعطيهم اذا سالوه بحقه ويدفع عنهم البلايا
برحمته فلو علم الخلق ما محله عند الله ومنزلته لديه ما تقربوا
الی الله الا بتراب قدميه وقال امير المؤمنين ع حب الله نار لا
تمر علی شی الا احترق ونور الله لا يطلع علی شی الا اضا وسمآء
الله ما ظهر من تحته شی الا غطاه وريح الله ما تهب فی شی الا حركته
وماء الله يحيی بہ كل شی وارض الله ينبت فيها كل شی فمن احب الله
اعطاه كل شی من الملك والملك قال النبی صلی الله عليه وآله
اذا احب الله عبدا من امتی قذف فی قلوب اصفيائه وارواح
ملائكته وسكان عرشه محبته ليحبوه فذلك المحب حقا طوبی له ثم
طوبی له وله عند الله شفاعة يوم القيامة **باب الحب فی الله**
قال الصادق عليه السلام المحب فی الله محب الله والمحبوب
فی الله حبيب الله لانهما لا يتحابان الا فی الله قال رسول الله ص
المرء مع من احب فمن احب عبدا فی الله فانما احب الله ولا يحب

الله الا من احبه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله
افضل الناس بعد النبيين في الدنيا والآخرة لله المتحابون فيه
وكل حب معلول يورث فيه عداوة الا هذين وهما من عين واحدة
يزيدان ابدا ولا ينقصان قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين لان اصل الحب التبري عن سوى المحبوب
وقال امير المؤمنين عم ان اطيب شيء في الجنة والذ حب الله و
الحب في الله والحمد لله قال الله عز وجل واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا عاينوا ما في الجنة
من النعيم هاج المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك الحمد لله
رب العالمين **باب الشوق** قال الصادق عم المشتاق
لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس
حميما ولا ياوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لينا ولا يقر
قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق اليه

ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى
بن عمران عم في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى
وفسر النبي صلى الله عليه وآله عن حاله انه ما اكل ولا شرب
ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين
يوما شوقا الى ربه فاذا دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك
ومرادك من الدنيا ودع جميع المالوفات واصرفه عن سوى شوقك
ولب بين حياتك وموتك لبيك اللهم لبيك واعظم الله
اجرك ومثل المشتاق مثل الغريق ليس له همة الا خلاصه وقد
نسي كل شيء دونه **باب الحكمة** قال الصادق عليه السلام
الحكمة ضياء المعرفة وميزان التقوى وثمرة الصدق ولو قلت
ما انعم الله على عبد بنعمة اعظم وانعم وارفع واجزل وابهى من الحكمة
للقلب قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اي لا

يعلم ما اودعت وهيات في الحكمة الا من استخلصته لنفسي
وخصصته بها والحكمة هي النجاة وصفة الحكم الثبات عند اوائل
الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لان يهدي الله على
يديك عبدا من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من
مشارقها الى مغاربها **باب العبودية** قال الصادق عم
العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في
الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله عز وجل
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم
يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي موجود في غيبتك وفي
حضرتك وتفسير العبودية بذل الكلية وسبب ذلك منع
النفس عما تهوى وحملها على ما تكره ومفتاح ذلك ترك الراحة
وحب العزلة وطريقه الافتقار الى الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله

اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحروف
العبودية ثلثة ع ب د فالعين علم الله والباء بونه عمن
سواه والدال دنوه من الله بلا كيف ولا حجاب واصول
المعاملات تقع على اربعة اوجه معاملة الله ومعاملة النفس
ومعاملة الخلق ومعاملة الدنيا وكل وجه منها منقسم على
سبعة اركان اما اصول معاملة الله فسبعة اشياء اداء
حقه وحفظ حده وشكر عطائه والرضا بقضائه والصبر
على بلائه وتعظيم حرمته والشوق اليه واصول معاملة النفس
سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى والرياضة وطلب الصدق
والاخلاص واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر واصول
معاملة الخلق سبعة الحلم والعفو والتواضع والسخاء والشفقة
والنصح والعدل والانصاف واصول معاملة الدنيا سبعة
الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب المفقود وبغض

الكثرة واختيار الزهد ومعرفة افاتها ورفض شهواتها
مع رفض الرياسة فاذا حصلت هذه الخصال بجمعها فى نفس فهو
من خاصة الله وعباده المقربين واوليائه حقا وروى عن الصادق ع
انه قال لبعض تلامذته يوما اى شىء تعلمت منى فقال ثمان
مسايل قال قصها على لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق
حبيبه عند الموت فصرفت همى الى ما لا يفارقنى بل يونسنى فى وحدتى
وهو فعل الخير وهو قوله تعالى ومن يعمل خيرا يجزه قال احسنت
الثانية قال رايت قوما يفتخرون بالحسب وآخرون بالمال
والولد واذا ذلك الفخر لا فخر فيه فرايت الفخر العظيم فى قوله
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال
احسنت الثالثة قال رايت لهو الناس وطربهم وسمعت
قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هى الماوى فاجتهدت فى صرف الهوى عن نفسى حتى

استقرت

استقرت فى مرضات الله قال احسنت الرابعة قال رايت
كل من وجد شيا مكرم عنده واجتهد فى حفظه وسمعت قول
الله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ارى احفظ مما يكون
عنده وكلما وجدت ما يكرم عندى وتوجهت به اليه قال
احسنت الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم لبعض و
سمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا و
رحمة ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خيرا مما
يجمعون ما حسدت احدا ولا اساءت على ما فاتنى قال
احسنت السادسة قال رايت عدواة الناس بعضهم
لبعض فى دار الدنيا والحسرات التى فى صدورهم وسمعت
قوله تعالى فقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا

فاشتغلت بعداوة الشيطان عن غيره قال احسنت السابعة
قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق فعلمت ان
وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله
واشتغلت على هذه آخر الابواب والحمد لواهب العقل
وملهم الخير والعدل عليها تمت المصباح الشريعة و
مفتاح الحقيقة في سنه ٩٥٩

م